العدد 1234 - أغسطس 2021

الهدى

التاريخ مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

الاتساق مع الذات

شهوة الملائكة | في مدرسة الزواج | كيف أفرح بالرب

الهدى

الماضي مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر

تأسست عام 1911م.

مجلة دينية ثقافية أدبية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د.القس إكرام لمعي

مدير التحرير

القس نصرالله زكريا

مجلس التحرير

القس باسم عدلي

القس رجائي محيي

القس رفعت فكري

القس محسن منير

السيدة نبيلة توفيق

مستشارو التحرير

القس جوهر عزمي

القس رفعت فتحي

القس عيد صلاح

القس فكري رجائي

مستشار مالي وإداري

الشيخ يسري يونان

أعمال فنية وتجهيزات الطباعة

القس نصرالله زكريا

طباعة

الهدى لطباعة الديجيتال

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كُتابها، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

للنشر في المجلة

«الهدى»، مجلة الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وصوتها النابض، وتهتم بنشر كل ما يُثري الكنيسة ويؤصل لتاريخها ويؤكد حاضرها، ويستشرف مستقبلها، كما تشجع نشر الدراسات الروحية والكتابية، والأدبية وكل ما يساعد على نمو وتطور المجتمع.

شروط النشر بمجلة الهدى

1) أن تكون المقالات المرسلة للهدى، غير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2) أن ترسل المقالات مكتوبة بالكمبيوتر، بحيث يتراوح المقال ما بين 300 - 500 كلمة.
3) يفضل إرسال المقالات بالبريد الإلكتروني الخاص بالمجلة.
4) لمجلس تحرير الهدى الحق في رفض أي مقال وعدم نشره بدون إبداء الأسباب، أو إعادته لصاحبه،كما للمجلس الحق في نشر أي مقال في الوقت الذي يراه مناسباً، ويُعتبر نشر المقال تنازلاً من صاحبه عن حق النشر للهدى.

الاشتراكات السنوية

داخل مصر: 60 (ستون جنيهاً).

خارج مصر: 50 (خمسون دولاراً أمريكياً).

للاتصال والتواصل:

العنوان البريدي:

4 شارع المليجي - الأزبكية - القاهرة.

التليفون:

(02) 25911131

البريد الإلكتروني:

alhoda_ch@yahoo.com

rev_nasralla@yahoo.com

في هذا العدد

غلاف العدد

شهوة الملائكة

كونوا حكماء كالحيات

كلمات وكلمات (رئيس التحرير د. القس إكرام لمعي) 4

أخبار ولقطات 8

دراسات كتابية

★ **شهوة الملائكة** (القس أمير إسحق) 13

★ **الإعلان الإلهي بين الدراما القديمة والميديا الحديثة** (القس صموئيل عطا) 18

★ **كيف أفرح بالرب** (القس مارتن إلياس) 22

★ **كونوا حكماء كالحيات .. بسطاء كالحمام** (القس سهيل سعود) 27

آراء

★ **الاتساق مع الذات** (القس مدحت موريس) 31

★ **متهمون فوق كرسي القضاء** (القس رفعت فكري) 35

زيارة لكنيسة

★ **الكنيسة الإنجيلية في مرسى مطروح** (القس شادي عفيفي) 38

أسرة مسيحية

★ **في مدرسة الزواج 1** (أ. سامي يعقوب) 42

الصفحة الأخيرة

★ **مع مدير التحرير** (القس نصرالله زكريا) 45

كلمات و كلمات

د. القس إكرام لمعي
رئيس التحرير
ekram_hennawie@hotmail.com

تعد الأخلاق عنصرًا أساسيًا من عناصر وجود المجتمع وعامل بقائه، بل ومقومًا جوهريًا من مقومات كيانه وشخصيته، فلا يستطيع أي مجتمع أو جماعة (كنيسة) أن يبقى ويستمر دون أن تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد التي تنظم علاقات أفراده بعضهم ببعض وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم وتقويم انحرافهم، لذلك فقد توافق المجتمع رغم اختلافات الأفراد والجماعات فيه على أهمية الأخلاق ودورها في تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية، ومن أهم وأسمى الاخلاقيات التي أعلنت على مدى التاريخ الإنساني كانت الأخلاقيات التي أعلنها السيد المسيح ومارسها وطبقها مع تلاميذه وأتباعه على أنها تنظم العلاقة بين الإنسان والله وبين الإنسان وأخيه الإنسان وقد وضح الرب يسوع ما يقصده بالخير والحب والسلام وما يقصده بالشر بدقة شديدة. سواء عن السارق أو القاتل أو الزاني... الخ. ولقد تصدرت هذه القِيم المسيحية حيزًا ضخمًا في حياة الكنيسة منذ نشأتها وبالتالي شغلت مساحة عريضة من بحث المفكرين والفلاسفة المسيحيين وغير المسيحيين فقد اهتم السيد المسيح في وصاياه بالجوانب السياسية والاجتماعية وهي تعتبر من جميع الفلسفات وعلوم الاجتماع والعلاقات من أسمى الوصايا وأرفعها حتى عند اللذين لا يؤمنون بالمسيح أو المسيحية ولقد تحدث أكثر من فيلسوف غير مسيحي أو لاهوتي مسيحي عن وصايا المسيح، ورأى معظمهم أن هذه الوصايا تتضمن عناصر متعددة ترتبط بالشعور والعاطفة، وأن القّيم التى طرقها السيد المسيح كانت ذات تأثير مباشر على سلوك الأفراد وأفعالهم من تلاميذه بل هي في الواقع الدافع وراء سلوكهم الراقي المختلف عن معاصريهم في كل زمان ومكان منذ ألفي عام، من هنا نستطيع أن ندرك علميًا أن القيّم هي إنعكاس للإسلوب الذي يفكر به الأفراد في ثقافة معينة، وفكر بعينه وفي فترة زمنية معينة كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد، وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء القواعد والأخلاقيات والمعايير

التي أسسها الرب يسوع.

فالقيّم عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكامًا تقويمية إيجابية أو سلبية يستقبلها الملتزم بها أو الذي أعلن خضوعه لها، فالقيم تعكس أهداف الإنسان واهتماماته الذاتية كما تعكس حاجات النظام الثقافي والإجتماعي والديني الذي يعيش فيه، ووصايا السيد المسيح تعلن الغاية من رسالته إلى كل فرد يؤمن به، وهي تقوم على أساس أن الله لم يخلق الإنسان عبثًا، وإنما خلقه لغاية وهدف محدد ومعلوم وأرسل السيد المسيح نموذجًا متكاملاً حقيقيًا وفاعلاً لمنظومة الاخلاق التي يريد من الإنسان أن يعيشها ويتبناها، لذلك قال لتلاميذه: «الأعمال التي أنا أعملها تعملونها وتعملون أفضل منها»، وهذه الأعمال والوصايا هدفها ومركزها تحقيق السعادة للإنسان هنا في الدنيا وفي السماء، ففي الدنيا ترشده هذه الوصايا وحضور المسيح معه إلى السمو والرفعة الاخلاقية ليتخذ قرارات حاسمة في علاقته مع الله والذات والآخر وكيف تترجم هذه العلاقة مع الله في المسيح إلى نفع وفائدة وصلاح وسعادة وراحة لكل من يعيشها ويمارسها، حيث المسيح الله الظاهر في الجسد نموذجًا عمليًا واضحًا لكيف يكون الإنسان وكيف يحكم على الأشياء والأعمال فالعلاقة مع المسيح ليست مجرد شعور عاطفي متمركز في الضمير ولا حتى مجرد شعائر تعبدية أسيرة للمؤسسة الكنسية لكن تجسد للسيد المسيح في كل إنسان يؤمن به روحًا ونفسًا وعلمًا وأخلاقًا، وهكذا تكون الكنيسة مجتمع المؤمنين معبرة تمامًا عن تجسد الله في المسيح ورسالة لكل فرد أو جماعة.

خبرة رعوية

الخبرات الرعوية في الريف تختلف كثيراً عن المدينة وتختلف أكثر عن القاهرة، فالرعاية في الريف تتميز لكن في نفس الوقت يُعتبر هذا التميز عيبًا في بعض الأحيان، فالميزة في الريف أنهم قريبون من بعضهم البعض والغرباء عن البلد قليلون، لذلك يجد القسيس نفسه يرعى عائلات وليس أفرادًا مثل كنائس المدينة رغم أن المدينة أيضًا بها عائلات، لكن الرعاية في المدينة شخصية، أما في الريف فهي جماعية أو عائلية لأن العلاقات متشابكة والأحداث الناجحة أو الفاشلة تضرب أكبر عدد من البشر لأنهم قريبون من بعضهم البعض سواء بحسب القربى أو النسب ، أو بحسب الجار والبلد ... إلخ ، وبالطبع هذه ميزة وفي نفس الوقت عيب، بينما في المدينة يمكن أن تعالج أعضاء الكنيسة كأفراد وتشعر أن بينهم وبين بعضهم البعض مسافات ضخمة رغم أنهم يعملون في نفس الكنيسة وقريبون جدًا لبعضهم البعض في الخدمة

سواء كانت روحية أو إدارية لكن صداقتهم لا تخرج عن حوائط الكنيسة، وإن خرجت تكون في مناسبات سنوية، فما أبعد الفارق بين الخدمة في الريف من ناحية والخدمة في المدينة (المراكز والمحافظات) من الناحية الأخرى، والخدمة في القاهرة من ناحية أخيرة، والفارق العام بين الخدمة في القاهرة والخدمة في المدينة والخدمة في الريف هو في مدى عمق العلاقات والتشابكات، والتعاون مع بعضهم البعض، لكن ما لاحظته خاصة وأنا خدمت في الثلاثة أماكن أن ما ذكرته من فروق أعلاه صحيح مائة في المائة ، لكن ينقلب الحال وتصبح أكبر الكنائس في أكبر المدن العاصمة أشبه بالريف والصعيد الجواني، ذلك عندما تقع مشكلة فيها رائحة الانحراف الأخلاقي سواء للقسوس أو القادة العلمانيين، هنا لا تختلف كنائس القاهرة عن كنائس المحافظات والمراكز بل وكنائس الريف، والجميع يتحدث بالساعات في التليفون لمعرفة تطور الأحداث، وتكثر الفتاوى من الإسكندرية شمالًا إلى أسوان جنوبًا ومن البحر الأحمر شرقًا إلى الوادي الجديد غربًا.

ولك الله يا كنيسة، وسلام عليك يا من أخطأت ويا ويلك يا من نجحت وتميزت.

حكاية لاهوتية

في معظم الكنائس خاصة في الريف يدخل إلى الكنيسة الكثير من القطط، وأحيانا الكلاب، لذلك على الفَّراش أن يُمسك عصا على الباب ويمنع الكلاب والقطط من الدخول، لكن إن كان ينجح في طرد الكلاب إلا أن القطط بسبب حجمها ومرونتها، وأرجلها التي لا تصنع ضوضاء في السير وقليلًا ما ترفع صوتها بالنونوه، فهي تنجح كثيرًا في الدخول إلى الكنيسة، وأحيانا تجلس مستكينة في نوافذ الكنيسة بلا حركة أو صوت، وأحيانًا تسير على المنبر فيطاردونها، هكذا تتعود القطط على مكان هادئ داخل الكنيسة تحضر فيه العبادة.

من الأمور الغريبة التي لاحظتها في تايلاند، والصين أي جنوب شرق آسيا، وهم يرحبون بالأغراب أن يدخلوا معابدهم ويجلسونهم معهم على الأرض ... إلخ، ولأني سافرت إلى تلك المنطقة أكثر من مرة مثل هونج كونج والصين وسنغافورة، لم أتوقف عن دخول هياكلهم، وفي كل مرة كانت القطط هناك، سألت أحد الرهبان عن سر هذه القطط؟! فحكى لي أنه في الزمان الغابر – بالطبع هذه الحكايات والأساطير من المستحيل أن تعرف أو تحدد متى بدأت – لم يكونوا يسمحون للقطط بحضور العبادة إلا أن قطة جميلة هادئة كانت تأتي للمعبد كل مساء وتسير بين الكهنة والوعاظ أثناء العبادة،

وهنا أمر الكاهن أن تُربط القطة أثناء عبادة المساء، وقد تم ربطها قريبًا من الواعظ، وهكذا بقيت القطة تجلس هادئةً بلا صوت على طول العبادة، بعد سنين تعود عليها الجمهور، وفجأة ماتت القطة فأحضروا مكانها قطة أخرى لأن الواعظ والحضور تعودوا علي وجود قطة، بعد مرور قرون على وجود القطة كَتب أحد الرهبان كتابًا عن روحانية القط، أو كما نقول نحن لاهوت القط قال فيه أن القط أو القطة تدخل إلى المعبد قبل العبادة بثواني وتقف بجوار المكان الذى تُربط فيه، ويأتى الراهب البوذي ويربطها، ومن هنا استنتج هذا الراهب أن روح الإله الذى يعبدونه (بوذا) كما يتجسد فيهم ويسكن داخلهم فهو أيضًا من الرقة والمحبة أن يسكن قلب القطة، وهى بالطبع تختلف عن باقي القطط الشرسة، وأنتهى في الكتاب إلى أن دور القطة في العبادة أساسي في كل أماكن ودرجات العبادة ... وهكذا كان.

مختارات

أستكمل معكم قصيدة الشيخ نعيم عاطف في حفل تنصيبي في كنيسة شبرا النزهة عام ٢٠٠١م

الكنيسة حبي وفرحتي وسلامي،
عشقي ونشوتي وهيامي،
شغلي وشاغلي واهتمامي،
نبضي وبسمتي وعزائي،
تغريدتي عند الشروق والضحى،
أنشودتي في يقظتي ومنامي،
كنيستي زيتوتني الخضراء
تزهو على أغصانها أيامى
كنيستي قيثارتي في الغناء،
تحلو على أوتارها أنغامي،
فصباحها شمس تطهرني
ومساؤها أم تهدهدني
ولقاؤنا دفء يعانقني
فتطيب تحت جناحها أسقامي
وتبيت في أحضانها أحلامي.
فهل تعرفون السبب؟
لأني
أنا والكنيسة حكاية حب.
وبيني وبين الكنيسة
عتاب وصفح وشد وجذب
وتجمعنا في الحوار الذكي
رحابة صدر
سماحة قلب.

نعيم عاطف

رسامة شيوخ وشمامسة للكنيسة الإنجيلية بعزبة بشرى

لأول مرة في تاريخ الكنيسة الإنجيلية بعزبة بشرى -التابعة لمجمع المنيا الإنجيلي- تتم رسامة شيوخ وشمامسة للكنيسة، وذلك يوم الجمعة الموافق ٢٥ يونيو ٢٠٢١. قام بقيادة اليوم القس سعد جابر راعي الكنيسة، وشارك بكلمة عن خدمة الشموسية القس حنا نزيه راعي الكنيسة الإنجيلية بعزبة ريده، كما شارك الشيخ عزت إبراهيم رئيس لجنة شؤون الشيوخ بالمجمع بكلمة عن خدمة المشيخة، وشارك بالصلاة القس نبيل لمعي راعي الكنيسة الإنجيلية بإطسا البلد والشيخ عادل توفيق شيخ الكنيسة الإنجيلية الرابعة بالمنيا، وقرأ الشيخ إبراهيم عياد شيخ الكنيسة الإنجيلية الرابعة بالمنيا، تقرير مجلس الكنيسة، ثم قام بمراسيم الرسامة القس سعد جابر، وشارك القس نبيل ثابت راعي الكنيسة الإنجيلية الثانية بالفكرية، بتقديم النصائح للمرتسمين. وختم الحفل القس سعد جابر بالصلاة الربانية والبركة الرسولية.

أسماء المرتسمين شيوخًا: عدلي معوض، ملاك لبيب، يعقوب سامي.

أسماء المرتسمين شمامسة: مرزق خلف، نادر عبد الشهيد، أميرة سامي، سحر عزت.

ندوة حوارية تقيمها لجنة الحوار والعلاقات المسكونية بمجمع أسيوط

عقدت لجنة الحوار والعلاقات المسكونية بمجمع أسيوط الإنجيلي والتابعة لمجلس الحوار بسنودس النيل ندوة فكرية مساء الجمعة ١٦ يوليو، بعنوان: ما بعد الكورونا .. الأحداث والتأثير، حضرها حوالي ٦٠ شخصًا من القادة الدينيين مسيحيين ومسلمين من حوالي ٢٠ قرية تابعة لمحافظة أسيوط، بدأ اللقاء بكلمة ترحيب من القس أمير نافع رئيس لجنة الحوار بأسيوط وتحدث عن ضرورة عقد مثل هذا اللقاء للتوعية والاستعداد للمستقبل، كما تحدث الشيخ صموئيل باقي صدقة ورحب بالحضور مشيدًا بأهمية الحوار والتلاقي معًا لبحث الأمور المشتركة، كما تحدث القس عادل عبد المسيح رئيس مجمع أسيوط الإنجيلي عن ضرورة الاهتمام بالعلم في مواجهة الجائحة.

تحدث في اللقاء فضيلة الشيخ سيد عبد العزيز أمين بيت العائلة بأسيوط عن العادات والمفاهيم الخاطئة التي يروجها غير المتخصصين ومن ثم يضللون البسطاء من شعبنا، كما تحدث القس رفعت فكري رئيس مجلس الحوار والعلاقات المسكونية بسنودس النيل الإنجيلي مشيدًا بدور لجنة الحوار بأسيوط وداعيًا لأهمية التضامن الإنساني من أجل مساعدة من أضيروا اقتصاديًا بسبب الجائحة كما دعا إلى مساندة المتضررين نفسيًا والمصابين بالاكتئاب بسبب ألام فقد الأحباء نتيجة جائحة كورونا وفي الجلسة الثانية التي أدارها القس لوثر لكسان نائب رئيس اللجنة شارك الحضور بمداخلات مطالبين بسرعة تكرار مثل هذه اللقاءات.

أندرو نشأت قسًا وراعيًا للكنيسة الإنجيلية بطبهار

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بطبهار في محافظة الفيوم بمجمع الأقاليم الوسطى، الجمعة الموافق ٩ يوليو ٢٠٢١، بسيامة وتنصيب الأخ المُصرَّح أندرو نشأت قسًا وراعيًا للكنيسة. قاد الاحتفال القس سمير يونان (رئيس مجلس الكنيسة)، بدأ الاحتفال بصلاة افتتاحية من القس ماجد وديع، ثم قراءة كتابية من الخريج أبرام زكريا، ثم خدمة تعبدية من القس محروس عايد، وقام بالمراسيم القس نجاح كريم (رئيس المجمع)، وقدم كلمة للراعي القس وائل رمسيس سكرتير المجمع، وكلمة للكنيسة القس خليل إبراهيم، واختتم الحفل بالبركة الرسولية من الراعي القس المُرتسم أندرو نشأت.

القس بيتر منير راعيًا للكنيسة الإنجيلية ببني عمران

احتفلت الكنيسة الإنجيلية ببني عمران بمجمع مشيخة ملوي الإنجيلي، الجمعة الموافق ١٦ يوليو ٢٠٢١ بتنصيب القس بيتر منير راعيًا للكنيسة. قاد الاحتفال القس رمسيس محروس رئيس مجلس الكنيسة، بدأ الاحتفال بصلاة

افتتاحية من القس أكرم جودة، ثم قراءة كتابية من القس ميلاد ثروت، وقدم الخدمة التعبدية القس بيتر إبراهيم سكرتير المجمع، ثم صلاة من القس كمال رشدي، وقدم تقرير اللجنة المفوضة القس توما فخري، وقام بمراسيم التنصيب القس جرجس شفالله رئيس المجمع، ثم صلاة من القس رفعت فتحي أمين عام سنودس النيل الإنجيلي، وقدم النصائح للراعي القس سعد شكري، ونصائح للكنيسة الشيخ عدراوي كمال، وقدم كلمة السنودس القس نادي لبيب رئيس السنودس، ثم خطاب الحفل مع الدكتور القس أندرية زكي رئيس الطائفة الإنجيلية، ثم قدم كلمة تهنئة القس هاني دانيال رئيس مجمع سوهاج الإنجيلي، قاد الترانيم فريق الترنيم بالكنيسة. واختتم الحفل بالبركة الرسولية من القس بيتر منير.

افتتاح وتدشين الكنيسة الإنجيلية بعكاكا

احتفل مجمع المنيا الإنجيلي، يوم السبت الموافق ١٧ يوليو ٢٠٢١ بافتتاح وتدشين الكنيسة الإنجيليّة بعكاكا. وقد حضر الحفل الدكتور القس أندريه زكي رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، والقس نادي لبيب رئيس سنودس النيل الإنجيلي، والقس عصام عطية رئيس مجمع المنيا الإنجيلي، وبحضور عدد كبير من قيادات الطائفة الإنجيلية والسنودس والمجمع، كما شارك في الحفل، المهندس محمد النجار السكرتير العام لمحافظة المنيا، نائبًا عن اللواء أسامة القاضي محافظ المنيا، اللواء أ.ح ياسر عبدالعزيز رئيس مدينة المنيا، وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ، وعدد من القيادات التنفيذية والسياسية والدينية.

هذا وقد بدأت خدمة الكنيسة الإنجيلية في قرية زاوية سلطان- مركز المنيا سنة ١٨٨٨م، ثم انتقلت الكنيسة إلى غرب النيل في مبنى المدرسة الإنجيلية بالأبعادية حتى سنة ١٩٠٤م. بعدها تم بناء مكان جديد للعبادة في منطقة عكاكا في أواخر سنة ١٩٠٥م.

وخدم الكنيسة من الرعاة على مدار تاريخها كل من: القس ميثاق بخيت (١٨٩٧- ١٩٠١)، القس بطرس صليب (١٩٠٤- ١٩٣٣)، القس إسحق حنا (١٩٣٤- ١٩٦٧)، القس شكري إسحق (١٩٦٧- ٢٠٠٦)، القس مكرم روفائيل (٢٠٠٩- ٢٠١٣)، ويرعاها منذ عام ٢٠١٤ للآن القس عادل حنين.

القس باسم راجي راعيًا للكنيسة الإنجيلية بالنزهة ٢

احتفل مجمع القاهرة الإنجيلي والكنيسة الإنجيلية بالنزهة ٢، يوم الخميس الموافق ١٥ يوليو ٢٠٢١ بتنصيب القس باسم راجي، كأول راعٍ لها، بدأ الحفل بالصلاة من القس ناجح فوزي راعي الكنيسة الإنجيلية بشبرا الشرقية، تلاها قراءة كتابية من القس تامر سعيد سكرتير المجمع، ثم خدمة تعبدية من القس عزت شاكر، وبعدها كلمة السنودس قدَّمها القس نادي لبيب رئيس السنودس، ، بعدها بدأت إجراءات التنصيب، والتي قرأ تقرير اللجنة الشيخ عصام واصف سكرتير لجنة العمل الرعوي والكرازي، ثم تلى العهود القس سامح لطفي رئيس لجنة العمل الرعوي والكرازي، ثم صلاة من القس نبيل لبيب عضو لجنة العمل الرعوي والكرازي، أعقب المراسيم، كلمة الحفل قدَّمها د. القس أندريه زكي رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ثم كلمة المجع قدمها القس يوسف عادل رئيس مجمع القاهرة، ثم كلمة للراعي قدمَّمها القس جورج عزمي رئيس مجلس الكنيسة، ثم كلمة للكنيسة قدمها القس جوهر عزمي راعي الكنيسة الإنجيلية بالعبور، واختتم الحفل بكلمة شكر قدمها المهندس أكرم كرم، أعقبها البركة الرسولية من الراعي القس باسم راجي.

هل هي هكذا؟

شهوة الملائكة

القس أمير إسحق

هل الملائكة تشتهي؟ ماذا قال المسيح عنهم؟ ماذا يعلِّم الكتاب المقدس بشأنهم؟ هَل روايات الأناجيل عن الملائِكَة حَقيقِيَّة، أمْ هي مِنْ نَسْج خَيال الكُتَّاب لمُجارَاة أسْلوب وعادات عَصْرهم؟ وكَيْف يَنْسِبُ بُطرس الشَّهْوَة للملائكَة؟ تِلْك أسْئلَة طالَما طَرَحها النَّاس وتَباحَثوا واخْتلفوا بشَأنِها. ولَسْنا، في هَذه العُجالَة، بصَدَد الإجابات الدَّقِيْقَة على تِلْك الأسْئلَة، بَلْ سنَكْتَفِي بإجابات سَرِيْعَة بسِيْطة كافية.

ارْتَبط ظهور الملائكة ارْتباطاً وثِيْقاً بقصَص ميلاد وطُفولة يسوع. الأمْر الذي نُلاحظه في إنْجِيْل متَّى، حَيْث: ظهر الملاك في حُلْم ليوسف ليُخْبره بأنَّ مريم العذراء خطيبته حُبْلى من الروح القدس (١: ٢٠)، وثانيةً في حُلْم أيضاً ليأمُرَه أنْ يأخذ الصَّبي وأمَّه ويَهْرب إلى مِصْر (٢: ١٣)، وثالثةً في حُلْم ويأمُره بالعَوْدة إلى أرْض الوطن (٢: ١٩). كما ظهَر للمجوس في حُلْم ليَنْصَرفوا ولا يَعودوا إلى هيرودس (٢: ١٢). وفي إنْجيل لوقا، ظهَر ملاكًا لزَكريَّا الكاهن في الوَعْي، وأخْبره بميلاد يوحَنا من أليصابات العَجُوز، وتَحاوَر مَعَه طويلاً (١: ١١)، وظهَر الملاك جَبْرائيل لمَرْيَم العَذراء في الوَعْي أيْضاً، وأخْبرها بولادة المسيح منْها وهي عَذْراء، وتَحاوَر مَعها حواراً طويلاً. وللرُّعاة في الوَعْي أيْضاً، مُخْبراً إيَّاهم بميلاد المسيح المُنْتَظَر، وظَهَر مَعه جُمهور من الجُنْد السَّماوي مُسبِّحين الله بالأنْشودة السَّماوية: «المَجْد لله في الأعالي وعلى الأرْض

السَّلام وبالنَّاس المسَرَّة». ولا يعود الإنْجيل إلى ذكْر ظُهور الملائكَة، في الحُلم أو العلْم، إلاَّ في بُستان جثسيماني لمساندَة يسوع قُبَيْل الآلام والصَّليب لإتْمام الفداء، وللنِّساء عِنْد القَبْر بَعْد قيامة المسيْح.

وإذْ أراد الرَّسول بطرس أنْ يُبَرْهن للمؤمنين أنَّ المسيحيَّة جاءت إتْماماً لقصَّة العَهْد القَديْم ونُبوءاته ووعُوده، كَتَب رسالته الأولى لتَقْويَة إيمانهم وإنْهاض حياتهم الرُّوحيَّة، وإزالَة أيَّ شُكوك في صحَّة التَّعْليم الذي تَسَلَّموه من الرُّسُل. فبَيَّن في (١: ١٠-١٢) عَظَمة الخَلاص بالمسيح يسوع، لأنَّه لَمْ يكُن فَقَط مَوْضوع نُبوءات أنبياء العَهْد القديم، ومَوْضوع كرازة الرُّسُل في العَهْد الجَديد، بَلْ كان مَوْضوع بَحْث واهْتمام الملائكَة أيضًا!! الأمْر الذي يُعْطي أهَميَّة كُبْرى للموضوع، ويَحُثُّ القُرَّاء على بَحْثه والثَّبات فيْه، وشُكْر الله مِنْ أجْله.

مَنْ هُم الملائكة؟ وما عَمَلهم؟

يَصف الكتاب المقدَّس الملائكَة بأنَّهم دَرَجة من المَخْلوقات العاقلَة، لا أجْساد لهُم، وهُم أعْلى من الإنْسان في القُوَّة والطَّبيعَة. ولهُم علاقات مُخْتَلفَة بالإنْسان في التَّاريخ وفي أعْمال العنايَة الإلهيَّة، وفي خُطَّة الفداء. هَؤلاء هُم الملائكة الأخْيار، لأنَّ بعض الملائكة سَقَطوا، وهُم الملائكَة الأشْرار (الشَّياطيْن). يتحدَّث الكتاب المقدَّس بوضوح عَن تلْك الكائنات الرُّوحيَّة، التي لا نَسْتطيْع أنْ نُدْركها بحواسنا البَشريَّة. فهَذه حَقيْقَة أعْلى منْ مُسْتوى العَقْل، دون أن تَتعارَض مَعَه. هُناك حقائق روحيَّة أسْمَى منَ مُسْتوى العَقْل البَشَري، دون أن تتعارَض مَعَه، لكنَّها تتعارَض مَع العَيان ولَيْس العَقْل.

أمَّا الكَلمة التي يَسْتَخْدمها الكتاب المقدَّس وتُترجَم «مَلاك» فيُمْكن أنْ تُتَرْجَم أيْضاً «رسُول، نَبي، كاهن، خادم». وهو ما نَجده جَليَّاً في سِفْر الرُّؤيا، حَيْث يُوَجِّه المسيْح سَبْع رسائل لسَبْع كنائس منْ خلال «مَلاك» كُلّ كنيسة، أي خادمَها الأكْبَر. إلاَّ أنَّ الكلمَة اشْتَهَرت باسْتخْدامها لتَعْني الأرْواح السَّماويَّة الذين يَسْتَخْدمهُم الله في إجْراء مقاصده. في هذا يقول المرنِّم: «مَلاكُ الرَّبِّ حَالٌّ حَوْل خائفيْه ويُنَجِّيهم» (مزمور ٣٤: ٧)

وقَدْ ورَد ذكْر الملائكة صَراحَة في العَهْد القديم، وفي عَصْر المسيح، خاصَّة في قصَص ميلاده. وقَد علَّم المسيح أنَّهم: يَفْرحون بتَوْبَة الخُطاة (لوقا ١٥: ١٠)، وسَوْف يَصْحَبُونه عنْدما يأتي ثانيَة (متى ٢٥: ٣١)، وأنَّ مَنْ يُنْكرهُ قدَّام النَّاس سَوْف يُنْكرَهُ هو قُدَّام ملائكَة الله (لوقا ١٢: ٩). ويُقول

في (عبرانيين ١: ١٤) إنَّهُم أرْواحٌ خادِمَة للعَتيدِيْن أنْ يَرثوا الخَلاص. إلاَّ أنَّهم أرْواحًا غَيْر ماديَّة، لا يُمْكن أنْ نُدْركهُم بالحَواس. لذَلك، لا نَسْتطيع قبول القَوْل بأنَّ الملائكة غَيْر حقيقِيِّين، وأنَّ ذِكْرهُم في الكتاب المقدس إنَّما جاء من باب المَجاز والمُجاراة والتَّخَيُّلات الشِّعْريَّة، أو الخُرافات الشَّعْبيَّة. لأنَّ ذلك منْ شَأنه أنْ يَنْقُض ما يُعَلِّمه الكتاب المقدَّس بشأنهم. ولا نَسْتَطيْع أيْضاً أنْ نَقول بأنَّهم انْبثاقات لاهوتيَّة عَن الله، فذلك مُخالِفٌ أيضاً للتَّعْليم الكتابي بشأنهم.

أمَّا عَمَلهُم فهو تَسْبيح الله، وتتميم مقاصِده، وإعْلان إرادَته بحَسَب تَدْبيراته، بكَيْفيَّة لا نَسْتَطيْع أنْ نُحدِّدها أو نَخْتَبرها بحواسنا الجسديَّة. لقَد أُرْسلوا إلى مَرْيم العَذْراء، وزَكريا الكاهن، ورُعاة الأغْنام، في زَمَن ولادَة المسيح. وفي تَجْربته في البَريَّة كانوا يَخْدمُونَه، وفي وَقْت أحْزانه الشَّديدَة في جَثسيماني ظَهَر له مَلاكٌ ليُقَويْه. وبَعْد قيامته ظَهروا للنِّساء وبَشَّروهم بالقيامَة. ويقول المسيح إنَّهم سيُرافقونه عِنْد مَجيْئه للدَّيْنونَة وجَمْع مُخْتاريْه.

ماذا يَشْتَهون؟

كثيراً ما نَظُنُّ أنَّ الشَّهْوَة من المُحَرَّمات، وأنَّها مُخالَفة للوَصيَّة «لا تَشْتَه» (خروج ٢٠: ١٦). وبناءً عَلَيْه نَظُنَّ أنَّه إذا كان الإنْسان

قَدْ مُنِعَ من الشَّهْوَة، فلابُد للمَلائكَة الأطْهار أنْ تَكْرَهها بشدَّة. فكَيْف يَقول بطرس إنَّ الملائكَة تَشْتَهي؟ نَسْتَطيْع أنْ نُعَرِّف الشَّهْوَة بأنَّها: «حَرَكَة في النَّفْس طَلَباً لما هُو مُلائم لَها، بغَضِّ النَّظَر عَنْ كَوْنه خَطأ أمْ صَواب». وعَلَيْه، فإنَّ الشَّهْوَة خَطيَّة إذا اقْتَرَنَت بمقاصد سَيِّئة، كما لَوْ أنَّك اشْتَهَيْتَ ضَرراً لغَيْرك، أو شيْئاً مِمَّا يَمْتَلكه غَيْرك. أمَّا إذا اقْتَرَنَت بمقاصد طَيِّبَة، فلا تكون خَطيَّة. كما لَوْ أنَّك اشْتَهَيْتَ صَلاحاً وخَيْراً ونَجاحاً وتَقَدُّماً. بهَذا المَعْنى قال المسيح لتلاميْذه: «شَهْوَةً اشْتَهَيْتُ أنْ آكُلَ مَعَكُم الفصْح» (لوقا ٢٢: ١٥)، وقال بولس: «إنْ ابْتَغَى أحَدٌ الأسْقُفيَّة، فيَشْتَهي عَمَلاً صالحاً» (١تيموثاوس ١: ٢٣)، وقال: «لي اشْتهاء أنْ أنْطَلق وأكون مَع المسيح» (فيلبي ١: ٢٣). وبهَذا المَعْنى تُصْبح نِسْبَة الشَّهْوَة للمَلائكَة صَحيْحَة.

فما الذي كانَت «تَشْتَهي الملائكَة أنْ تَطَّلع عَلَيْه»؟ التَّطَلُّع هو الالْتفات إلى أمْر لا يُمْكن مُشاهَدَته بسُهُولَة. كمَن يَقف أمام غُرْفَة مُظْلمَة، فيَتَفَرَّس مِنْ بابها بشَوْق عَظيْم ورَغْبَة شَديْدَة ليَعْرف ما بداخلها. أمَّا مَا كانَت الملائكَة تَشْتَهي أنْ تَطَّلع عَلَيْه فهُو ما أوْضَحَه بطرس في الآيات السَّابقَة لقَوْله ذلك (٣-١١) أي الخَلاص الذي أعَدَّه الله وأتَمَّه المسيْح في مِلء الزَّمان. فرُبَّما كان إشَعْياء يَعود ويَتَطَلَّع، إلى النُّبوءات التي كَتَبَها عن المسيَّا، بشَوْق شَديْد ليَعْرف مَعانيْها، ويَفْهَم كَيْف سيَأتي المسيَّا؟ ومَتى سَيأتي؟ وأيْن سيولَد؟ لابُدَّ أنَّه كان يَعود مُنْدَهشاً مُتَعَجِّباً مُتَسائلاً عن قَوْله: «يُولَدُ لَنا وَلَدٌ ونُعْطى ابْناً، وتَكون الرياسَة على كَتفه...» (إشعياء ٩: ٦)، فكان يَشْتَهي أنْ يَطَّلع على كَيْفيَّة تَحْقيق ذلك، وكَيْف سَيَكون المسيا ابْناً وأباً في الوَقْت نَفْسه؟ وكَيْف سَيكون وَلَداً وإلَهاً قَديْراً في الوَقْت نَفْسه؟

هذا هو المَوْضوع نَفْسُه الذي كانَت الملائكَة تَشْتَهي أنْ تَطَّلع عَلَيْه أكْثَر من إشَعْياء وغَيْره مِنْ الأنْبياء. هَذا هو الأمْر الذي حَيَّرهُم وأدْهَشَهُم، حتَّى اشْتَهَوا الاطِّلاع عَلَيْه. إنَّه سرُّ الفداء العَجيْب وخَلاص الجنْس البَشَري. إنَّهم، ككائنات عاقلَة، يَعْرفون أنَّ البَشَر السَّاقطون يَتَمَيَّزون عَن الملائكَة السَّاقطيْن (الشَّياطيْن)، لأنَّ الله قَدْ أعَدَّ للبَشريَّة طَريْقاً للخَلاص ولَمْ يتركهُم مَقْطوعي الرَّجاء، كحالَة الملائكَة الأشْرار، الذيْن حَكَمَ عَلَيْهم بالهَلاك الأبَدي. فالإنْسان عنْدما سَقَط، وقَبْل أنْ يُطْرَد مِنْ مَحْضَر الله، وَعَد الله بإرْسال المُخلِّص «نَسْل المَرْأة»، لكَي يَردَّه إلَيْه. ذلك التَّمْييز حَيَّر عُقول الملائكَة الأخْيار، فاشْتَهَوا أنْ يَطَّلعوا على ذلك السِّرّ العَظيْم، سِرّ محبَّة الله للإنْسان.

ومِنْ جانب آخَر، هُم يَعْرفون حالَة العالَم السَّاقط المُتَمَرِّد على الله، البَعيْد عَنْه والمُخالف لشَريْعَته، ومَع ذَلك يَعيْش مُتَمتِّعاً ببَرَكات الله ونعَمه الكَثيْرَة، بَيْنما الملائكَة الأشْرار يُقاسون أَلَمَ العَذاب بلا رَحْمَة وبلا رَجاء. لذَلك، كانوا يَشْتَهون أنْ يَعْرفوا ما هُو العَمَل الذي سيُجْريه الله لأجْل خلاص العالَم، فيُبْقيه ولا يَفْنيه بسَبَب شُروره. كانوا يَشْتَهون أنْ يَعْرفوا كَيْف سَتَلْتَقي عَدالَة الله الكاملَة، بمَحَبَّته الكاملَة وتأخُذ كُلٌّ منْهُما مَجْراها في خَلاص الإنْسان، دُونَ أنْ تُناقض إحْداهُما الأخْرى. وإذْ كانوا يَشْتَهون أنْ يَعْرفوا: مَتى تَتَحَقَّق خطَّة الفداء، ويُقيْم المسيْح مَمْلَكَته الرُّوحيَّة في هذا العالَم، ويَنْتَصر على مَمْلَكَة إبْليس؟ وما هي الطَّريْقَة التي سيَأتي بها المسيَّا المُخلِّص إلى العالَم؟ وما هو المكان الذي سَيولَد فيْه؟ وهَل يَلِيْق به وبشَأْن مَوضوع الخَلاص أمْ لا؟ فهُم يَعْرفون سُمُوّ قداسَته، ويَعْرفون فَساد هَذا العالَم وشَقائه. لذلك، فإنَّهم لما بَشَّروا الرُّعاة بولادة المسيح في قَرْيَة بَيْت لَحْم، هَتَفوا مُنْشدين: «المَجْد لله في الأعالي، وعلى الأرْض السَّلام، وبالنَّاس المسَرَّة»، دَليْل تَعَجُّبهم من الحالَة التي رَأوا عَلَيْها المسيْح، والمَكان الفَقيْر الذي وُلد فيْه. فلأنَّهُم خُدَّام الله الأمَناء، فإنَّهُم يُسَرُّون، لَيْس فَقَط بخدْمَته، بَلْ يَتوقُون إلى الوَقْت المُعَيَّن لإتْمام خِدْمَته.

ما الذي تَشْتهي اليوم أنْ تَطَّلِع عليه؟

إنَّنا نُطالع يَوْميَّاً أخْباراً وأحْداثاً ومَعْلومات لنعرف كُلّ ما هو جَديْد، وقَدْ نَسْتَمْتع بكُلِّ مَعْرفَة جَديْدة تَهمَّنا. ولكن.. هَلْ لنا نَفْس هذا الشَّوْق أنْ نَعْرف مَوْضوع خَلاصنا الأبَدي وحَياتنا الأبَديَّة؟ هَلْ نَنْشَغل بهَذا الأمْر حتَّى يكون مَوْضوع شَهْوتنا وتَطَلُّعنا واطِّلاعنا، كما كانَت الملائكَة تَشْتَهي أنْ تَطَّلع عَلَيْه؟ إنَّ الملائكَة يَسْتَطيْعون البَقاء أحْياء دُونَ مَعْرفَة سرّ الفداء والاطِّلاع عَلَيْه، أمَّا بالنِّسْبَة لنا فحياتنا وخَلاصنا مُتَوقِّفان على مَعْرفَة هذا السِّرّ مَعْرفَة حياتيَّة واخْتباريَة.

لقَد سَبَّح الملائكَة عنْد ولادَة المسيْح لأجْل الخَلاص الذي أعَدَّه الله للبَشَريَّة. أمَّا نَحْن، فيَجبْ أنْ نُسَبِّحَه بالأكْثَر لأنَّنا نَحْن الذين نلْنا بَرَكة هذا الخَلاص. لذلك، فإنَّ فَرَحنا يَزيْد عن فَرَح الملائكَة، لأنَّنا نَحْن الذين نلْنا الخلاص منْ مَرارة الخَطيَّة ونتائجها وعقابها. فإذا كانوا يَفْرحون بخَاطئ واحد يَتوب، فكَم بالأحْرى يكون فَرَح ذلك الخاطئ التَّائب نَفْسه. إنَّ ما قَصَد بُطرس أنْ يقوله، إنَّنا في عَصْر أفْضَل من العُصور السَّابقَة، ولنا فَرَح أعْظم من فرح الملائكة.

القس صموئيل عطا

الإعلان الإلهي بين الدراما القديمة والميديا الحديثة

«وَحْيٌ عَلَى نِينَوَى. سِفْرُ رُؤْيَا نَاحُومَ الأَلْقُوشِيِّ: اَلرَّبُّ إِلَهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِن مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَلَكِنَّهُ لاَ يُبَرِّئُ الْبَتَّةَ. الرَّبُّ فِي الزَّوْبَعَةِ وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ وَالسَّحَابُ غُبَارُ رِجْلَيْهِ. يَنْتَهِرُ الْبَحْرَ فَيُنَشِّفُهُ وَيُجَفِّفُ جَمِيعَ الأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَذْبُلُ. اَلْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ وَالتِّلاَلُ تَذُوبُ وَالأَرْضُ تُرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ. مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سَخَطِهِ وَمَنْ يَقُومُ فِي حُمُوِّ غَضَبِهِ؟ غَيْظُهُ يَنْسَكِبُ كَالنَّارِ اَلصُّخُورُ تَنْهَدِمُ مِنْهُ. صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ.» (ناحوم ١: ١-٧)، **عندما نقرأ اليوم جزءً كتابيًا كهذا الجزء الذي يقدم لنا الله كالرب الذي في الزوبعة، فإنه من الطبيعي جدا أن تتولد داخلنا تساؤلات حول هذا الإله وما هي علاقته بالزوابع؟ وماذا يعني ذلك لنا في القرن الحادي والعشرين؟**

فإذا أمعنّا النظر هنا فإننا نجد ناحوم يوضح لنا في هذا السفر - الذي موضوعه

الأساسي هو سقوط نينوى - ذلك الإله الذي يُظهره السفر ببراعة، ويُظهر صفاته وطبيعة علاقته بالعالم من خلال إثبات قوته، وعدالته، وسلطانه.

وفي الحقيقة لم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي تُذكر فيها الزوابع والعواصف مرتبطة بظهورات الرب في العهد القديم، فيصور لنا العهد القديم الرب بأنه الذي يركب السحاب والغمام، وأيضا الذي يركب السماء، ويلقبه الكاتب في (مزمور ٦٨ : ٤) بأنه «الراكب في القفار»، وأيضا يقول إرميا: «ها زوبعة الرب، غيظ يخرج، ونوء هائج على رؤوس الأشرار يثور» (إرميا ٢٣ : ١٩).

وهذه الصور لم تكن غريبة على شعب العهد القديم، حيث كانت الدراما القديمة تصف آلهة الشرق الأدنى القديم بارتباطها بقوة وجبروت البحار والأنهار، وقد وُجد أن البعل في عبادات البعل الكنعانية في أوغاريت كان يُلقب بـ «أمير البحار» أو «قاضي النهر» لكن عندما كانوا يريدون أن يصفوه كملك الآلهة فإنهم كانوا يلقبونه بلقب «راكب السحاب».

لذلك كان لاهوت إسرائيل متأثرًا بتلك الصور، وقد استخدمها الأنبياء وكُتّاب العهد القديم بهدف إظهار يهوه بأنه الإله الحي القدير الأسمى من كل كائن.

لذلك فعندما نتأمل في هذا الجزء نستطيع أن نرى الرب بصفته القادر على كل شيء، والعادل في دينونته، وأيضًا الصالح لأتقيائه.

أولًا: الرب القادر على كل شيء

حيث يصور لنا هذا المشهد قدرة الله الحقيقية في مقابل القدرة الوهمية التي يصورون بها الآلهة الوثنية، وتتجلّى هذه القدرة من خلال مظاهر كثيرة مثل:

١- قدرته على تنشيف البحار والأنهار (ناحوم ١ : ٤) كما نشف بحر سوف ونهر الأردن أمامهم.

٢- قدرته على إثارة السحاب برجليه كالغبار (ناحوم ١ : ٣) كما أثار الشعب التراب برجليه أثناء عبورهم في البرية، وهذا دليل على عظمته.

٣- قدرته على زلزلة أساسات الأرض أثناء حضوره (ناحوم ١ : ٥) «الجبال تُرجف منه».

وهكذا كان يظهر سلطان الله على كل الخليقة من بحار، وأنهار، وجبال، وتلال، وصخور، وكأن الطبيعة كانت المسرح الذي ظهرت عليه القدرة الإلهية.

لذلك عزيزي القاريء هل تثق في قدرته وسلطانه؟ هل تُسلّم له قضيتك التي تشغل تفكيرك ليلًا ونهارًا؟ هل تستأمنه على حياتك وممتلكاتك وأولادك وكل ما لك وتثق أنه يستطيع كل شيء ولا يعسر عليه أمر؟

ثانيًا: الرب العادل في دينونته

حيث يتضح أيضا من خلال هذا الجزء (ناحوم ١ : ٢ - ٦) أن الله يُظهر عدله في إدانته للخطية وللخطاة، ففي هذا المشهد نرى اقتران عدالة الله بغضبه من خلال مفردات كثيرة يستخدمها النبي ناحوم هنا ليعبر بها عن ذلك مثل: (سُخط، حمو غضبه، غيور).

وقد يبدو أن هناك تناقضًا ظاهريًا بين العددين الثاني والثالث، حيث يقدم العدد الثاني الله أنه ذو سخط، أما الثالث فيقدمه على أنه بطيء الغضب، لكن بالرجوع إلى الأصل العبري نجد أن كلمة «ذو سُخط» تعني أنه سيد على الغضب، وهذا يوضح أن الله يغضب بسبب الخطية لكنه يُبقي غضبه، ويوضح لنا الرسول بولس ذلك في

رسالة رومية كالتالي:

١- عن غضبه على الخطية: «لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم» (رومية ١ : ١٨)

٢- عن طول أناته: «أم تستهين بغنى لطفه وطول أناته» (رومية ٢ : ٤)

لذلك عزيزي القاريء هل تظهر مخافة الله في حياتك؟ هل تقدم توبة مستمرة عن خطاياك أم أنك تستهين بغنى لطفه؟

ثالثًا: الرب الصالح لأتقيائه

حيث نجد بعد ذلك الأنشودة الرائعة في (ناحوم ١ : ٧) والتي موضوعها صلاح الرب، فيقول: «صالحٌ هو الرب، حصنٌ في يوم الضيق، وهو يعرف المتوكلين عليه».

فلا غرابة أن يكون الإله القدير صاحب السلطان هو الإله الديّان العادل، وهو أيضًا الإله الصالح لأتقيائه.

فبالرغم من أنه لا يستطيع أحد أن يقف أمامه، إلا أنه أيضًا الملجأ والأفضل من أي حصن (بحسب الأصل العبري).

وبالرغم أيضًا من أنه يدين الأشرار، وسوف يقول لهم: «اذهبوا عني... لا أعرفكم»، إلا أنه يعرف المتوكلين عليه.

لذلك يقول الكتاب أيضًا: «ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب» فهل تمتعتَ عزيزي القارئ بطيبته؟ هل ذُقتَ صلاحه؟ هل لديك ما تشارك به الآخرين عن صلاح الرب؟

في الختام يجب أن نعرف جميعًا أن الشعب القديم قد عرف يهوه الرب الذي يظهر في الزوبعة، وفي العاصف طريقه، والسحاب غبار رجليه، هذه هي الطريقة التي عرفوه بها آنذاك، وهذه هي الصور التي صوروه بها بحسب فهمهم، وثقافتهم، وخلفيتهم في ذلك الوقت، وقد تكون هذه الصور غريبة علينا الآن في عصر الميديا والتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي في القرن الحادي والعشرين، لكنه «هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد» (عبرانيين ١٣ : ٨)، فهو لم يتغير، بل قد تتغير الشعوب، وتختلف الثقافات، والحضارات من أقدمها إلى أحدثها، لكن يظل هو الله الذي يعلن نفسه للجميع في كل العصور والأزمان بأنه الإله القدير صاحب السلطان، والعادل في دينونته وأحكامه، وأيضًا الصالح لأتقيائه.

القس مارتن إلياس

كيف أفرح في الرب؟

المتاعب جزء من هذه الحياة، تقول كلمة الله: «الإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِلْمَشَقَّةِ «. (أيوب ٥: ٧)، في بعض الأحيان، يتوقع المسيحيون أن يحفظهم الله من المشاكل والمعاناة، لكن الله لم يعد بذلك، يختبر المسيحيون، وكذلك الأشخاص غير المؤمنين تجارب ومشاكل ومعاناة» (يوحنا ١٦:٣٣)، (أيوب ١٤: ١)، (٢ تيموثاوس ٣:١٢)، (أعمال ١٤:٢٢)..

لكن الاختلاف يظهر في الطريقة التي نتلقى بها تجارب الحياة والطريقة التي نرى بها الأشياء ونؤمن بها داخليًا، إذا رأينا الأشياء من وجهة نظر إنسانية بحتة، فإننا سنثبط عزيمتنا ونهزم، إذا رأينا الأشياء من وجهة نظر الله، مع الاعتراف بطبيعته الصالحة ورؤية يده في جميع ظروفنا، فسوف نعرف السلام والفرح الحقيقيين، ونرى دعوة الله لنا أن نفرح كل حين (فيلبي ٤:٤) إذا كيف أفرح في الرب في كل الظروف؟

١. **تأتي سعادتنا في مساعدة الآخرين**:

قال ماكس لوكادو:

أ . « تحدث السعادة عندما نعطيها:

- كن فرد الأسرة الذي يعرض غسل الأطباق بعد العشاء.
- كن الزميل الذي يخدم الموظفين عن طريق الوصول في الوقت المحدد لكل اجتماع والاستماع بانتباه.
- كن عضو الكنيسة الذي يدعم القس بالصلاة وملاحظات التشجيع.

- كن الجار الذي يهتم باحتياجات بيت لزوجين مسنين.
- هل يمكنك أن تتخيل فوائد العطاء من هذه القرارات؟

ب . على النقيض هناك من يتوقع أن يخدمه الجميع:

- منذ اللحظة التي يستيقظ فيها يفكر، هل سيحضر لي شخص ما قهوة؟
- يترك المنزل ويفكر، من الأفضل أن تكون حركة المرور جيدة، وإلا تذمر.
- إذا كانت خدمة صاحب المتجر بطيئة، فإنه يصبح غاضب.
- إذا كان الموظفون في العمل يحتاجون إلى وقت أكثر مما يريد، يشمئز من العمل.

الخلاصة :

- الشخص الثاني لديه توقعات عالية من العالم، يتوقع أن يتم خدمته، ويتوقع أن يلبي الناس خططه ويلبي احتياجاته ويكافأونه، وبالتالي نادرًا ما يكون سعيدا.
- من ناحية أخرى فإن الشخص الاول يقيس نجاح يومه بهذا المعيار: من يمكنني أن أساعده اليوم؟ نظرًا لأن هناك دائمًا أشخاص يحتاجون إلى المساعدة، فإنه ناجح، يخدم زوجته ويعد قهوة الصباح، ويخدم موظف المتجر بابتسامته، يخدم في موقف السيارات السايس بالتشجيع، يحافظ على موقف إيجابي في العمل، يتقبل الطقس السئ؟ و زحمة السير؟ العالم غير موجود لرعايته، هو موجود لرعاية الآخرين، يذهب في النهاية إلى الفراش بابتسامة على وجهه.
- الشخص الثاني غير سعيد ويجعل الناس عابسين، الشخص الاول سعيد ويجعل الناس يبتسمون، أي شخص أنت؟ الاول ام الثاني؟، ربما حان الوقت للنظر إلى الحياة بشكل مختلف، لا تبني سعادتك على الطريقة التي يخدمك بها الآخرون، لانك غالبا ستشعر بخيبة أمل.
- إن فعل الخير للآخرين هو بالتأكيد عنصر رئيسي في السعادة، هذا ما قصده الملك سليمان في (جامعة ١٢:٣) عندما قال «عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ خَيْرٌ إِلاَّ أَنْ يَفْرَحُوا وَيَفْعَلُوا خَيْراً فِي حَيَاتِهِمْ «، في أي وقت أركز فيه عَلى نفسي، من السهل أن أصبح مهووسًا بما يحدث في حياتي، ولكن عندما أركز على احتياجات الآخرين، أجد أن مشاكلي الخاصة لا تبدو كبيرة جدًا.

٢. **سعادتنا في إيماننا به** :

- في (لوقا ٤٥:١) التي تقول «السعادة لمن امن أن الرب سوف يفي بالوعود التي قطعها له»، فالثقة أنه سيفي بوعوده يولد الرجاء، والرجاء هو منشئ السعادة القوي.
- يجب أن نؤمن أن الله يحبنا ويريد فقط ما هو الأفضل لنا: يقول الكتاب المقدس أن الله يحبنا كما يحب ابنه. إنه يرغب دائمًا في تحقيق أقصى درجات الخير لنا، حتى عندما نكون سعداء بأقل من ذلك. « مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اللهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جُمْلَتَهَا!» (مزمور ١٣٩: ١٧).
- يجب أن نؤمن بهدف الله لنا في هذه الحياة: لفهم تعاملات الله معنا، يجب أن نعرف ما هو هدفه بالنسبة لنا، ليس هدفه فقط جعلنا سعداء وناجحين، إن هدف الله بالنسبة لنا هو يجعلنا نشبه صورة ابنه « لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بِكْراً بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.» (رومية ٢٩:٨).

٣. **سعادتنا في قوة الرب** :

يقول (مزمور ٨٤: ٥) «سعداء هم الناس

الذين قوتهم فيك وطرق بيتك في قلوبهم»، لذلك فمن المنطقي بالنسبة لي أنه عندما نحاول أن نعيش حياتنا على قوتنا الخاصة فلن نجد السعادة، بينما تتيح لنا قوة الله أن نسلم ثقل قلقنا له وأن نسير بفرح وحرية.

٤. **سعادتنا في طاعتنا للرب**:

- وصايا الله هي دليلنا للسعادة، فالأشياء في حياتنا التي تؤدي إلى البؤس هي كل الأشياء التي تحدث خارج إرادة الله (الكبرياء، الأنانية، عدم التسامح، ... ومع ذلك)، فإن الأشياء التي تؤدي إلى السعادة هي جزء من اتباع الله وطاعته، داخل إرادته نجد علاقات محبة، ومجتمعًا صحيًا.
- عندما لا تكون هناك رؤية، يكون الناس بلا قيود، لكن السعيد هو الذي يتمسك بالوصية. (أمثال ١٨:٢٩).
- تأتي السعادة عندما نطلب الله ونطيعه في الإيمان، لكنني أعتقد أن الله لا يريدنا أن نكون سعداء فحسب، بل أعتقد أنه خلقنا لنكون سعداء.
- أجد الراحة في وجود قضبان للقطار لأنها تضمن عدم انحرافه عن الطريق، هذا ما أشعر به تجاه وصايا الله، فهي ليست مجموعة من القواعد تمنعني من الاستمتاع بالحياة، على العكس أجد الأمان والراحة والفرح بمعرفة أنه يعرف ما هو الأفضل بالنسبة لي.

يتساءل البعض «لقد وجدت السعادة في حياتي، فلماذا أحتاج إلى نوال الشعور بالهدف والسعادة من « الله»؟

- ربما تبدو على حق، يمكنك أن تجد السعادة الوقتية في الحياة دون الحاجة إلى الله في حياتك، يتمتع الكثير من الناس بالثروة المالية، والأسرة المحبة، ومشاكل قليلة في الحياة، ومع ذلك، بغض النظر عن مقدار السعادة التي لديك الآن، فإن حياتك ستكون أكثر إشباعًا مع الله فيها.
- معرفة الله تحدث فرقًا كبيرًا، أنه مثل ركوب دراجة ثلاثية العجلات يبدو ممتعًا للطفل، ولكن في وقت لاحق إذا كبر هذا الطفل وقاد سيارة بورش، فإن دراجة ثلاثية العجلات تبدو مملة جدًا، قد تعتقد أنك قد حصلت على كل ما تريده في الحياة، ولكن اعلم أنك قد تقول ذلك من منظور شخص يركب دراجة ثلاثية العجلات.

- قال يسوع أنه يستطيع أن يحقق رغباتنا، في الوقت الذي لا يمكن لشيء آخر أن يحققه (يوحنا ٤: ١٣-١٤؛ ٦:٣٥)، هذا لأننا لسنا مجرد كائنات مادية، نحن كائنات روحية أيضًا، وحده الله يستطيع أن يشبع جوعنا وعطشنا الروحي بالكامل، وبينما قد نكون سعداء ظاهريًا بدون الله، إلا أنه من خلال معرفة الله يمكننا أن نحصل على الفرح والسلام والرضا الحقيقي.
- بعضنا يتعاطى المخدرات، الشهوة، الكحول، الجنس، والإباحية ليعطينا إحساسًا زائفًا بالفرح والسلام، ثم نستيقظ في صباح اليوم التالي، وما زلنا نشعر بالاكتئاب والقلق وعدم الرضا، نرى في (أمثال ١٦: ٢٠) انه يمكنك أن تجد السعادة الحقيقية فقط في يسوع المسيح، يسوع هو الجواب لإيجاد السعادة الحقيقية في الحياة، هو الشخص الوحيد الذي لن يخونك أو يؤذيك أو يخيب آمالك، لا يتهمك ولا يدينك، حمل خطاياك على الصليب، إنه الخبز والماء الحي من السماء.
- كلنا خلقنا من قبل الله، لقد خُلِقنا لنكون في شركة معه، هناك رابط خاص بين الله وأولاده ولا يمكن أن يتحقق من قبل أي شخص أو أي شيء سوى الله نفسه، بمجرد أن يكون لديك الله في حياتك، ستصبح علاقاتك مع عائلتك أفضل وأقوى، ستعرف هدفك في الحياة، لن تحتاج إلى المخدرات وجميع الأصنام الأخرى في حياتك، ادعو الرب خلال التجارب في حياتك وسيملأ قلبك بالفرح والسلام، السعادة هي حقا هبة من الله ولا يمكن العثور عليها إلا من خلاله، لذا توقفوا عن البحث واطلبوا الله، اجعل يسوع مركز حياتك وسعادتك ستحيط بك إلى الأبد.

لقد خلقنا الله من أجل السعادة، والطريقة الوحيدة التي سنجد بها السعادة الحقيقية في هذا العالم هي عندما نجد قوتنا فيه، ونثق في كلمته ونحب الآخرين بلا أنانية، سنجد أن السعادة ليست بعيدة المنال إنها هدية من إله يسره فرح أولاده.

من أقوال يسوع الصادمة

"كُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَام"

القس سهيل سعود

عندما أرسل يسوع تلاميذه السبعين للخدمة والكرازة بملكوت الله، أوصاهم قائلًا: «هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَم فِي وَسَطِ ذِئَاب فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَام.» (متى ١٠: ١٦). أراد بتعبيره المَجازي هذا، أن يطلب من تلاميذه التحلّي بصفتين أساسيتَيْن، هما: «الحكمة والبساطة». عندما نذكر الحيّة، فأول ما يتبادر إلى ذهننا حيّة السقوط، التي أغوت حواء وآدم، فسقطا في الخطيّة. وهذا قد يكون قولا صادما للبعض أن يقارننا المسيح بالحيّة.

لكن لم يقصد المسيح بهذه المقارنة، المعنى السلبي للحيّة، أي إغواء وخداع الناس، بل هناك سمة إيجابيّة للحيّة، ألا وهي الحكمة والدهاء. يصف كاتب سفر التكوين الحيّة بقوله «وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ ..» (تكوين ٣: ١). فمن صفات الحيّة «الحيلة» أي الأسلوب الذكي والحكيم الذي يتمثل، في قدرتها البالغة على سرعة الهروب وتجنُّب الأخطار وعدم الوقوع في الأشراك التي ينصبها لها الإنسان. وقد اتخذ المصريون القدماء الحيّة رمزاً للحكمة. وهكذا على الإنسان المسيحي الوديع والمسالم والمضحي الذي يرسله المسيح للشهادة، أن يكون كالحيّة بحكمته البالغة وذكائه الكبير ليدرك كيفيّة التصرف ويتجنب الأخطار والانزلاقات والانخداع والوقوع في الأشراك التي

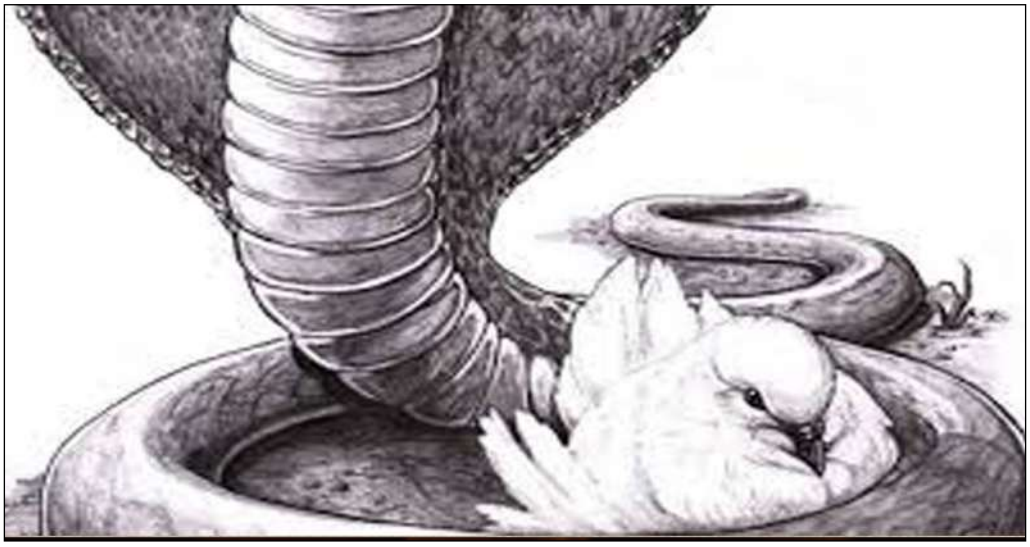

ينصبها له بعض ذئاب المجتمع. على المسيحي أن يكون حكيماً وحذراً في كل كلمة يقولها، وكل موقف يتخذه، وكل تصرف يتصرفه، حتى لا يسقط في فخاخ بعض المضلِّلين ويصير عثرة في طريق الإيمان ويسيء للمسيح، بل يحافظ على شهادته بأمانة وإخلاص، فتفوح منه رائحة المسيح الذكيّة في كل مكان يتواجد فيه. أيضاً من سمات الحكمة، القدرة على التمييز بين ما هو صالح وما هو طالح، بين ما يبني وما يهدم، بين ما يثير الشقاقات وما يؤدي إلى السلام. وحتى التمييز بين من هو بالحقيقة حمل ومن هو بالحقيقة ذئب.

كما حذر المسيح تلاميذه من الأنبياء الكذبة قائلًا لهم: «اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ!» (متى ٧: ١٥). فالحكمة والقدرة على التمييز هي من أكثر الهبات السماويّة التي نحتاجها كمسيحيين نعيش في مجتمع تكثر فيه العدائيّة والسلبيّة.

لقد أدرك الرسول بولس أهميّة أن يمتلك المؤمنون بالمسيح القدرة على التمييز، فصلى من أجل أعضاء كنيسة فيلبي حتى يغدق الله عليهم هذه الهبة السماويّة، قائلًا: «وهذا أصليه أن تزداد محبتكم أيضاً أكثر فأكثر في المعرفة وفي كل فهم حتى تميّزوا الأمور المتخالفة، لكي تكونوا مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح مملوئين من ثمر البر الذي بيسوع المسيح لمجد الله وحمده (فيلبي ١: ٩-١١).

فالقدرة على التمييز تجعلنا حذرين من خطر تبني الأخطاء في العقيدة والحياة، فنبقى مخلصين وبلا عثرة في إيماننا بالمسيح.

وبما أن الحكمة هي الصفة الايجابيّة الوحيدة التي تمتلكها الحيّة، فهي إذًا لا تكفي للإيفاء بصفات المسيحي لكي يحقّق حياة مسيحيّة متوازنة تحقق إرادة الرب يسوع، لذلك أضاف المسيح صفة ثانيّة يجب أن ترتبط بالحكمة، هي صفة البساطة التي يتحلى بها «الحمام». فما هو المعروف عن الحمام؟

الحمام من الطيور التي يذكرها الكتاب المقدس في إشارتها إلى قيم السلام والرجاء والمصالحة. فيخبرنا سفر التكوين عن دور الحمامة الإيجابي في الإعلان عن انتهاء عهد الطوفان، طوفان الدينونة والموت، الذي أرسله الله على البشريّة بسبب تعاظم شرورهم. فيقول: فلما نقصت المياه عن وجه الأرض فتح نوح طاقة الفلك وأرسل الحمامة فرجعت إلى الفلك لأن المياه لم تنقص بشكل كاف بعد عن وجه الأرض، ثم بعد سبعة أيام أرسلها ثانيّة من الفلك فعادت عند المساء حاملة في فمها ورقة زيتون خضراء معلنة بدايّة حقبة جديدة من النعمة التي يميزها السلام والرجاء والمصالحة للبشريّة جمعاء (تكوين ٨: ٩-١٢).

وعندما نزل الروح القدس على المسيح أثناء المعموديّة، فقد نزل بهيئة جسميّة مثل حمامة لتعلن أن المسيح يفتتح عهداً جديداً من الرجاء والسلام والمصالحة مع الله (لوقا ٣: ٢٢). وبالتالي يربط الكتاب المقدس بين طير الحمام وسمات السلام والمصالحة والرجاء التي تكون جزءاً أساسياً في مفهوم البساطة. فالإنسان البسيط هو الذي يدعو للسلام والرجاء والمصالحة. تستخدم كلمة «بسيط» باللغة اليونانيّة الأصليّة لوصف النبيذ الصافي النظيف والنقي غير المغشوش وغير المختلط بالماء. وهكذا، فإن صفة البساطة في شخصيّة المسيحي تشير إلى أنه بالإضافة إلى كونه كالحيّة يملك الحيلة والذكاء، فهو أيضاً كالحمامة إنسان نظيف غير ملوث ونقي في نوعيّة فكره وحياته ومواقفه، يوحي بالرجاء ويعمل من أجل السلام والمصالحة بين الناس. يضيف الرسول بولس بُعداً آخر لتفسير صفتَي الحكمة والبساطة في شخصيّة المسيحي، فيقول لأعضاء كنيسة روميّة: «.. أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا حُكَمَاءَ لِلْخَيْرِ وَبُسَطَاءَ لِلشَّرِّ.» (روميّة ١٦: ١٩). وبالتالي، فهو يدعونا أن نستخدم حكمتنا من أجل عمل الخير وأن نتحلى بالبساطة والنَّقاء والمسالمة في زمن الشر.

وصف القس «مارتن لوثر كينغ»، الذي لعب دوراً بارزاً في إرساء الحقوق الإنسانيّة للعرق الأسود أميركا، شخصيّة الإنسان المسيحي قائلًا إنه يمتلك: – tough mind tender heart «ذهنًا صلبًا وقلبًا حنونًا». هذا الوصف يعبّر إلى حدٍّ بعيد عن شخصيّة المسيحي. فالإنسان المسيحي بحاجة لوجود هاتين السِّمتَيْن معاً في شخصيته. فالذهن الصَّلب وحده بدون القلب الحنون، يجعل من الإنسان المسيحي إنساناً بارداً لا يشفق ولا يرحم. والقلب الحنون وحده بدون الذهن الصَّلب، يجعل من الإنسان المسيحي إنساناً عاطفياً بدون هدف ولا رؤيّة. وقد لخَّص الرسول بولس صفات وشخصيّة المؤمنين بالمسيح وسط المجتمع الذي يعيشون فيه، فقال لأعضاء كنيسة فيلبي: «افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدَ اللهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ. مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ ..» (فيلبي ٢:١٤-١٨).

وبالتالي فإذا أعدنا ترتيب كلمات بولس هذه نرى أنها تركز على صفتي الحكمة والبساطة. فهو يقول لنا وسط هذا الجيل المعوج والملتوي، نحن أولاد الله، مدعوون لأن نتمسَّك بكلمة الحياة (الإنجيل)، وأن نكون بلا لوم (أي حكماء)، وبلا عيب (أي أنقياء وبسطاء)، لأنَّ هاتَيْن الصفتَيْن تجعلنا نضيء ونشع كأنوار في العالم.

الاتساق مع الذات

القس مدحت موريس

«الاتساق» في أبسط معانيه هو «التناسق»، «التناغم». فاللوحة غير المتناسقة الألوان هي لوحة فوضوية، لا تنجذب لها العيون، والموسيقى غير المتناغمة هي موسيقى نشاز، لا تطرب الآذان، وفي العلوم الصورية (كالمنطق والرياضيات) يكون مقياس عدم التناقض هو مقياس الصواب والخطأ، أما في العلوم الطبيعية (كالفيزياء والكيمياء) يكون المقياس بتطابق النتائج مع الواقع.

الأهم من هذا كله: هل يتحقق «الاتساق» في عالم الإنسان؟ وعندما أقول عالم الإنسان، أقصد الأفراد (كشخصيات حقيقية)، والمؤسسات (كشخصيات اعتبارية تتكون من الشخصيات الحقيقية)، لقد صُنِّفَتْ مصر في وقت من الأوقات ضمن الدول الأكثر تدينًا على مستوى العالم، وفي ذات الوقت كانت الأكثر في استخدام المواقع الإباحية، والتحرش، وزيادة معدل الجريمة! هذه صورة صارخة لعدم الاتساق، وعند الحديث عن الاتساق وجب الإشارة إلى شقين أساسيين، هما:

أولاً: الاتساق الفكري

قد تتطور قناعات الشخص عبر الوقت، فإذا تناول أحدهم فكرة في كتاب ما، كتبه في مرحلة عمرية مبكرة من حياته، ثم كتب كتابًا آخرًا في مرحلة لاحقة بعد عدة سنوات، قد تجد تعارضًا في بعض الأفكار، أزعم أن هذا أمر وارد جدًا، ولا اعتبره عدم

اتساق، وإنما تطور فكري، ولكن ما أعنيه أن يقبل الشخص عقيدة ما، وفي ذات الوقت يرفض عقيدة أخرى، في حين أن العقيدتين إما يجتمعان معًا أو يرتفعان معًا، فقبول الواحدة يُحتِّم بالضرورة قبول الأخرى، ما أقصده هناك فارق بين «التطوير»، «عدم الاتساق»، كالفارق بين أن ينظر المرء إلى صورته في ألبوم صور، فيجد اختلافًا في الشكل بين ما كان عليه، وما أصبح عليه الآن، ومن ينظر إلى صورته في المرآة ويجد أيضًا اختلافًا في الشكل بين الأصل والصورة! ففي الحالة الأولى «تطور»، وفي الحالة الثانية «عدم اتساق».

ومن الصور الفاضحة التي تكشفها وسائل التواصل الاجتماعي، ميول الناس إلى ترديد الأقوال المأثورة التي ننقلها عن السلف، دون تأمل أو تفكير، بوصفها أقوالاً مقدسة لا تقبل الجدل، كقبول بعض الأقوال مهما كانت تافهة وضحلة، وعمل إعجابات وتعليقات... إلخ، طالما صدرت من شخص مرموق، وعدم قبولها -بل ونقدها نقدًا لاذعًا- طالما صدرت من شخص مساوٍ! وهذا ما يسميه فرنسيس بيكون «وهم المسرح» كأحد عوائق التفكير الموضوعي، فالتبعية العمياء لأقوال المشاهير والقادة تظهر بوضوح على موقع التواصل الاجتماعي Facebook، فعندما يتفوَّه أحد المشاهير بعبارة -مهما كانت بساطتها- تكون الغالبية ذيولاً/ أذيالاً لها، وعندما ينطق أحد المهمشين بحِكَم -مهما كانت قوتها- تكون الأغلبية أقدامًا لتدوسها! وفي حقيقة الأمر -ومع

الأسف الشديد- عندما تكون صغيرًا، فعليك أن تدقق فيما تقوله، لأن العيون تتصيد لك الأخطاء، بل وتخترعها، بينما عندما تصير كبيرًا (من حيث الشهرة والمكانة) فقل ما شئت، سيصفق لك الجميع، وإن لم تصدق هذا!

صورة أخرى .. تجد أحدهم يرفض لونًا معينًا من الترانيم، كالترانيم الشعبية الحديثة، وفي ذات الوقت ينشر على حسابه الشخصي على فيسبوك ترنيمة من نفس هذا اللون الذي يرفضه! أو يرفض لون معين من الترانيم، لكنه يعود فيمدح ترنيمة معينة من نفس اللون، لمجرد أن مرنم معين -لمع نجمه- رنم تلك الترنيمة!

ثانيًا: الاتساق السلوكي

السلوك يبدأ من حيث وصل الفكر، وللتوضيح دون الدخول في تفسير الآيتين، جاء في سفر إشعياء «ذو الرأي الممكن تحفظه سالمًا سالمًا لأنه عليك متوكل» (إشعياء ٢٦: ٣)، بينما يقول الرسول يعقوب: «رجلٌ ذو رأيين هو متقلقل في جميع طرقه» (يعقوب ١: ٨)، فالاتساق الفكري أو عدمه يقود بالضرورة إلى الاتساق السلوكي أو عدمه، ففي الآيتين السابقتين، التعبيران: «ذو الرأي الممكن» (اتساق فكري)، «رجلٌ ذو رأيين» (عدم اتساق فكري)، يختصا بالجانب الفكري، بينما التعبيران: «سالمًا» (اتساق سلوكي)، «متقلقل في كل طرقه» (عدم اتساق سلوكي)، يختصا بالجانب السلوكي، فالأقوال والأفعال في الأصل فكرة.

ويندرج تحت عدم الاتساق السلوكي الأقوال والأفعال، والتناقض بينهما، أو حتى التناقض بين أقوال وأقوال، أو التناقض بين أفعال وأفعال، فيمارس الواحد سلوكًا معينًا مع شخص، بينما يكون له تصرف آخر، إذا صدر نفس السلوك من شخص آخر! لذا ينطبق عليهم قول الحكيم: «مبرئ المذنب، ومذنب البريء كلاهما مكرهة الرب» (أمثال ١٧: ١٥)، «معيار فمعيار، مكيال فمكيال، كلاهما مكرهة عند الرب» (أمثال ٢٠: ١٠)، وغيرها. وهذه كلها صور من عدم الاتساق السلوكي مع الأشخاص، أما عن التناقض بين الأقوال والأفعال، لقد قالوا لبطرس: «لغتك تُظهرك» (متى ٢٦: ٧٣)، وإني أقول: «بل أفعالك تُظهرك أكثر وضوحًا!».

ملاحظات ختامية

١. إن محاولة تحقيق الاتساق في المؤسسة (كشخصية اعتبارية)، لن يتحقق أبدًا ما لم يتحقق الاتساق مع الذات لدى الأفراد في هذه المؤسسة (كشخصيات حقيقية)، وأي محاولات من مثل هذا القبيل هي كمن يصارع الهواء، أو يحرث في الماء!

لقد فقدت بعض المؤسسات تأثيرها في المجتمع، بل وفي الدائرة الأصغر من المجتمع، لوجود فجوة كبيرة بين الواقع والمأمول، بين لوائح المؤسسة وما يحدث من استغلال مواقع للمنتمين للمؤسسة، لذا ساد فساد، وانتشر في كل الأركان، يتغنون بالديمقراطية، وهم لا يعرفون إليها سبيلاً، يتحدثون عن النزاهة، وهم يرجحون أهل الثقة عن أهل الخبرة، ويلمعون من تسترح إليهم قلوبهم، وليس من تقتنع بهم عقولهم، فيدوسون كالخنازير الموهوبين وأصحاب الكفاءات.

٢. الإصلاح الحقيقي يبدأ بإصلاح الفكر قبل السلوك، وكما تقول حكمة قديمة: «إذا أردت أن تصلح نهرًا، فاصلح منبعه!»، فالفكر يقود إلى السلوك.

٣. علينا أن نفحص قناعتنا من وقتٍ لآخر، لنتخلص من كل ما هو رث، ونثبِّت فيما هو أصيل.

٤. الدعوة هي أن يبدأ كل واحد بنفسه، أزعم أن عدم الاتساق مع الذات موجود في جميعنا، وإنما بنسب متفاوتة، فليبدأ كل منَّا بنفسه، سُئلت الأم تريز ذات مرة في حديث صحفي: «هناك بعض الأمور التي تحتاجها الكنيسة العامة لكي تنمو وتنهض، في رأيك الشخصي.. ما أهم الأمور التي تحتاج إلى تغيير؟»، وكان جوابها غير متوقع، فقالت: «أنا من يحتاج إلى التغيير!».

متهمون فوق كرسي القضاء!!

القس رفعت فكري

ما أكثر المرات التي يتبوأ فيها المتهمون كراسي القضاء بينما مكانهم الحقيقي الذي يجب أن يكونوا فيه هو قفص الاتهام، ولعل موقف الرجال اليهود - الأتقياء الأنقياء بحسب الظاهر- من المرأة التي أمسكت في ذات الفعل إنما يؤكد هذه الحقيقة المؤلمة، فلقد أتى الصديقيون والفريسيون بإمرأة أمسكت في ذات الفعل، وأعادوا على أسماع السيد المسيح القانون المذكور في سفر اللاويين أن موسى أمرهم بأن يرجموا مثل تلك المرأة، لقد كان هناك قانون اجتماعي ظالم كان سائدًا آنذاك وهو رجم المرأة الزانية حتى الموت وترك الرجل دون أية عقوبة، ولأن اليهود المتطرفين كانوا يعلمون نظرة المسيح للنساء وكيفية معاملته لهنّ أرادوا أن يعرفوا ما الذي سيفعله في موقف كهذا، فأحضر إليه عددٌ من الرجال اليهود امرأة تعيسة كانت تهمتها إنها كسرت العفاف الأنثوي وأمسِكت في فراش الزنى مع رجل، ولم يمنعهم الحياء من أن يجروها في عنف وقوة وهي عارية أمام الملا ليوقفوها أمام السيد المسيح في الوسط مطالبين برجمها لقد تجرد هؤلاء الرجال من كل المشاعر الإنسانية ونظروا إلى هذه المسكينة لا باعتبارها كائنًا بشريًا له أحاسيس ومشاعر ولكن باعتبارها مجرد حالة يجب أن تحاكم وقالوا له: يا معلم هذه المرأة أمسكت وهي تزني، وموسى أوصانا في الناموس أن مثل هذه ترجم فماذا تقول أنت؟ وقد كانوا ينتظرون أن السيد المسيح يوافق على رجمها، ظانين

أنهم وضعوه في مأزق لا مخرج منه، لأنه لو لم يوافق على رجمها يكون خائنًا للناموس ورافضًا للقانون، وإن وافق فتلك ضربة كبيرة للمسيح من نحو معاملته للنساء وتعاليمه عن الرحمة والمغفرة. نظر السيد المسيح بحزن وأسى وهو يبحث عن شريكها في الأثم؟ ولماذا لم يحضروه معها؟ أليس هو أيضا أرتكب خطيئة الزنى؟ لماذا لم يقبضوا عليه عندما ضبطوهما متلبسين بالجريمة؟ لقد أبغض السيد المسيح التقاليد الفاسدة والآداب الكاذبة في ذلك العصر تلك الآداب التي تلعن وتدمغ المرأة الساقطة بالعار بينما تسامح الرجل وتطلقه حرًا لا غبار عليه، مع أن الشريعة تنص على رجم الزاني والزانية (لاويين ٢٠: ١٠)، وساد صمت مطبق قطعه السيد المسيح بأن انحنى وكان يكتب بإصبعه على الأرض، وأغلب الظن أنه كان يكتب أخطاء هؤلاء الرجال ويكشف لكل منهم نفاقه ورياءه وتدينه الشكلي، ومما لا شك فيه أن السيد المسيح كان يفكر متسائلًا في نفسه أيهما أشر وأضل سبيلًا، العمل المخجل الذي ارتكبته هذه المرأة، أم الموقف الخبيث الذي يقفه متهموها المتظاهرون بالتقوى والورع؟ لقد قالوا عنها إنها امرأة زانية ولكن هل كانوا هم أقل منها خطأ عندما سيروها عارية في الطرقات؟ هل ظنوا أنفسهم شرفاء؟! ثم كيف يختبئون وراء جلباب الدين ويتسترون خلف عباءة التدين ويتذرعون بناموس موسى ويبيحون رجمها وسفك دماءها؟! أمن المعقول أن نقابل الشر بشر أعظم ونقول هذه هي الشريعة؟! أنقاتل الفساد بفساد أعم ونهتف هذا هو الناموس؟! أنتصدى للجريمة بجريمة أكبر ونصرخ هذه هي العدالة؟! ثم من يكون هم هؤلاء الرجال اليهود، هل هم ملائكة نزلوا من السماء أم بشر أرضيون يغتصبون كل ما تصل إليه أيديهم؟! أأنبياء هبطوا من العلاء أم إنهم رجال عاديون ينهبون أموال الأرامل والأيتام؟! أنساك طاهرون أتوا من صوامعهم أم أناس ضعفاء يأتون المنكرات ويفعلون الرذائل مختبئين بستائر الظلام؟!! لقد كان ينبغي أن يتحول هؤلاء الرجال إلى أنفسهم ويقفون وقفة صدق مع أنفسهم، فربما كان عدم اهتمامهم بالفقير هو الذي مهد طريق السقوط تحت قدميها، وبينما كان السيد المسيح صامتًا غارقًا في تفكيره استمروا يسألونه ويلحون في سؤالهم: موسى أوصانا في الناموس أن مثل هذه ترجم فماذا تقول أنت؟ وهنا ألقي السيد المسيح سلاح الصمت جانبًا وصوب إليهم

جوابًا قاطعًا شبيهًا بقذيفة، قال لهم: هل تريدون أن تنفذوا الحكم فيها؟ تقدموا!! أتريدون أن تجلسوا على كراسي القضاء؟ تعالوا!! هل تلتهب قلوبكم شوقًا لرؤية الدماء وهي تنفجر من جراحها؟ ارجموها!! ولكن، من كان منكم بلا خطيئة فليرمها أولًا بحجر، وهنا سقطت الحجارة من أيديهم لأن أيديهم كانت تقطر دمًا!! وزاغت نظراتهم لأن عيونهم كانت ممتلئة بالزنى، وتركوا أماكنهم لأن الخزي غطى وجوههم، فانسحبوا واحدًا تلوَ الآخر، فالتفت المسيح إلى المرأة التي كانت محطمة من كل وجه أدبيًا واجتماعيًا ونفسيًا، وحرص السيد المسيح ألا يزيدها تحطيمًا فقال لها: أين هم أولئك المشتكون عليك؟ أما دانك أحد؟ فأجابت لا، قال لها المسيح ولا أنا أدينك اذهبي ولا تخطئي ثانية. لقد كان المجتمع اليهودي يتعامل بالعنف والقسوة مع النساء فها هو يطلب رجم الزانية دون المساس بالرجل ولكن السيد المسيح نظر إلى المرأة من الداخل فرأى ندم إنسان وضعفه، رأى توبة صادقة وانكسار قلب، لذا فهو أرجع المشكلة للرجل الظالم وقال من كان منكم بلا خطيئة فليرمها أولًا بحجر، ولم يدن المرأة بل غفر لها خطاياها وحررها وأقامها روحًا وجسدًا، وأعطى لها مكانتها الضائعة في عيون الناس، لقد تعاطف السيد المسيح مع الزناة بينما وبخ وبقوة الكتبة والفريسيين المراءين المتغطرسين وقال لهم ويل لكم لأنكم تشبهون قبورًا مبيضة من الخارج تظهر للناس جميلة بينما من الداخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة، إن المسيح لم يمقت خطية مثل مقته للكبرياء والبر الذاتي، فخطية الكبرياء لا تقل عن خطية الزنى، وخطية الكذب، وخطية حب الظهور، وخطية تشويه سمعة الآخرين، وحب السلطة خطية، كذلك التكويش على المناصب خطية، والفساد الإداري خطية لا تقل عن الفساد الأخلاقي، فلماذا نتسامح مع الكذبة والمتكبرين والمتسلطين ومروجي الشائعات والنمامين بينما نسعى جاهدين وبكل قوانا لرجم الزناة؟!!

إن موقف المسيح من المرأة الزانية وتسامحه معها وغفرانه لها إنما يدعونا لإعطاء الفرصة الثانية لمن ارتكبوا هذه الخطية ليتوبوا ويعيشوا حياة طاهرة نقية، فمسيحنا هو مسيح الفرصة الثانية، فهل نحن فاعلون؟ هل نحن حقًا مسيحيون؟!!

القس شادي عفيفي

زيارة لكنيسة

الكنيسة الإنجيلية
مرسى مطروح

تُعد الكنيسة الإنجيلية بمطروح هي الكنيسة الإنجيلية الوحيدة في محافظة مطروح، وهي تابعة لمجمع الدلتا الإنجيلي.

أولاً: محافظة مطروح جغرافيًا

تُقدَّرْ مساحة محافظة مطروح الجغرافية بـ ٢٢٪ من المساحة الإجمالية لمصر، حيث تبلغ مساحة المحافظة ٤٢٠ كم من الشرق إلى الغرب بمحازاة البحر الأبيض المتوسط، ابتداء من مركز الحمام الذي يبعد عن الإسكندرية بـ ٦٠كم وحتي السلوم الذي يبعد عن الحدود الغربية الليبية بـ٥ كم، وتقع بطول من الشمال إلى الجنوب بحوالي ٤٥٠كم.

وتتكون محافظة مطروح من ٨ مراكز هي: الحمام، العلمين، الضبعة، مرسي مطروح، براني، النجيلة، السلوم، واحة سيوه. وتشمل ٣٠٠ قرية، وتخطي تعدادها النصف مليون نسمة، كما تحتوي محافظة مطروح على العديد من الآثار والمزارات السياحية، وتتسم بجوها الرائع الذي يقل عشر درجات مئوية عن باقي محافظات مصر، ومياه بحرها العذبة والتي لها تصنيف عالمي في النقاء، فهي محافظة جاذبة للسكان وبها سياحة داخلية وخارجية، وتشتهر بزراعة البلح والتين، فهما من أجود الأنواع التي يتم تصديرها للخارج.

وتهتم الدولة المصرية بمطروح، فمثلاً

يوجد مشروع الطاقة النووية في الضبعة ومدينة العلمين الجديدة، كما يوجد بالمحافظة ١٧ مليون لغم من آثار الحرب العالمية الثانية، وهو أمر فيه معاناة وخطورة شديدة على أهالي المحافظة، ورغم جهود القوات المسلحة المصرية التي أزالت الكثير منها بالتعاون مع الإتحاد الأوروبي، إلا أنه مازال هذا الأمر يمثل أزمة حقيقية وخطورة، نصلي لأجل تحرك حقيقي دولي لإزالة الألغام من مطروح وتعويض ومساعدة المصابين.

ثانيًا: تاريخ الكنيسة الإنجيلية بمطروح

بدأت الخدمة منذ عام ٢٠٠٥ برؤية وتثقُّل شخصي من الرب إلى طيب الذكر القس عزت عفيفي، الذي ذهب هو وأسرته لمرسى مطروح، وبدأ في الزيارات والكرازة وكانت الاجتماعات في أحد الفنادق، وكان هناك ثمر كبير في الخدمة، ثم تبنَّتْ الكنيسة الإنجيلية بالعطارين الخدمة منذ عام ٢٠٠٦ وحتى ٢٠١٣ م.

بدأت أول خدمة لمدارس الأحد عام ٢٠٠٨ وبدأت خدمة الفقراء والمحتاجين والمهمشين منذ عام ٢٠١١، واستمرت

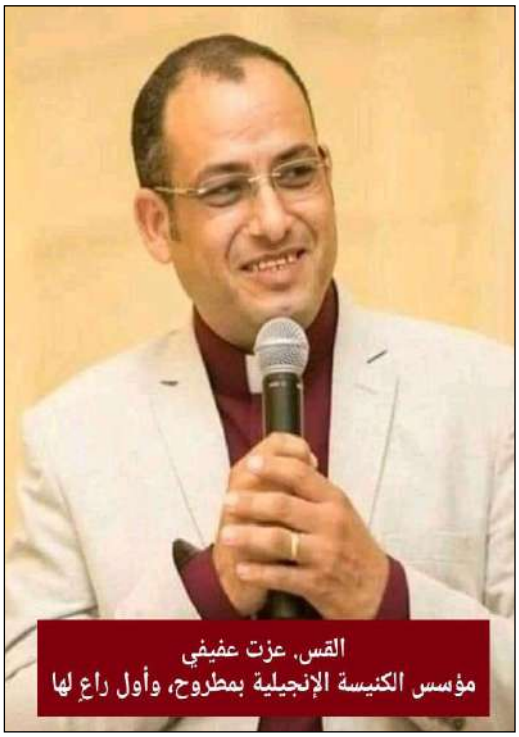
القس. عزت عفيفي
مؤسس الكنيسة الإنجيلية بمطروح، وأول راعٍ لها

الاجتماعات فترة في أحد المنازل وفترة أخرى في أحد الفنادق وفترة ثالثة في الحدائق العامة، وتم انضمام أعضاء وتنظيم الكنيسة في ٢٥ نوفمبر ٢٠١١، ثم تمت رسامة شيوخ وشمامسة بالكنيسة، واستقلت الكنيسة ماليًا وإداريًا عن كنيسة العطارين، وأصبحت كنيسة إنجيلية، لها مجلس أصيل، تابعة لمجمع الدلتا الإنجيلي، وتم تنصيب اول راعي لها الراحل القس عزت عفيفي وذلك منذ عام ٢٠١٣.

ثالثًا: الخدمة الحالية للكنيسة

تم تنصيب القس شادي عفيفي لرعاية الكنيسة في عام ٢٠١٥م، وباركنا الرب بمبنى الكنيسة الحالي حيث دخل ضمن تقنين الكنائس، والمبنى الحالي يتكون من الكنيسة في الدور الأرضي، وبيت هابي هاوس «Happy House» للمؤتمرات يسع ٥٠ سريرًا، ونادي، يستقبل البيت أفواج كثيرة -على مدار العام، والصيف بصفة خاصة- من مختلف محافظات مصر، وأبناء كنائسنا الإنجيلية، الذين يأتون لقضاء وقت جميل بمطروح، كما يوجد أتوبيس خاص بالكنيسة ٢٨ راكب، يخدم نزلاء البيت من المصيّفين في الرحلات الداخلية لشواطئ مطروح وأماكن التنزّه.

كما تقوم الكنيسة بخدمات كثيرة في نمو كمي وكيفي، حيث اجتماع يوم الأحد، واجتماع مدارس الأحد، واجتماع صلاة، ودرس كتاب، واجتماع مريم، واليصابات، واجتماع الشباب، وخدمة قلب يسوع وهي خدمة تساعد المرضى وكبار السن وتساعد المحتاجين بطرق مختلفة، وهي مساعدات تُقدَّم بالجهود الشخصية للجميع دون استثناء ولا تقتصر على فئة معينة، وصل عدد الأسر المستفيدة لأكثر من ١٣٠ أسرة، حيث يتم المساعدة بكراسي متحركة للمرضى وكبار السن، توزيع مواد غذائية وملابس وبطاطين، قروض صغيرة دوارة لعمل مشاريع صغيرة، مساعدات علاجية وأدوية للمرضى.

كما تهتم الكنيسة بخدمة النشر والتوزيع، إيمانًا منَّا بأهمية دراسة كلمة الله، فتم توزيع كتاب «هل شخصية آدم حقيقة أم أسطورة؟» للفاضل الدكتور القس فيليب معزوز، وكتاب «تفسير رسالتي كورنثوس» للفاضل الدكتور القس وجيد فهيم جرجس، وفي القريب سوف يصدر كتاب عن الفلسفة اليونانية واللاهوت المسيحي لراعي الكنيسة القس شادي عفيفي.

كما باركنا الرب ببعض الخدمات في مناطق بعيدة، تقدم الكنيسة فيها الرعاية والكرازة والمساعدة، نصلي إلى الرب لاستكمال كل عمل، فالكنيسة التي أسسها الرب من خلال الراحل القس عزت

عفيفي تقوم بتأسيس خدمات أخرى في مناطق بعيدة ومحرومة.

مجلس الكنيسة يتكون من: القس شادي عفيفي رئيس المجلس، الشيخ عايد فخري أمين صندوق الكنيسة، الشيخ جاد إسحق سكرتير المجلس، والشماسة ماجدة حليم.

رابعًا: الرؤية القادمة للكنيسة

رؤية الكنيسة : أن تكون كنيسة مطروح كنيسة تعيش بكلمة الله المقدسة، تعبد الرب يسوع عبادة لائقة، تهتم بالرعاية والنمو الروحي، وتنشر كلمة الله في ربوع مطروح وليبيا وشمال أفريقيا، وتقدم محبة المسيح العملية لكل المتألمين والمحتاجين من كل الفئات المختلفة.

الرؤية القادمة :

١. أن تكون الكنيسة قوية كتابيًا من خلال دراسة ونشر كلمة الله المقدسة، والاهتمام بالتعليم اللاهوتي الأصيل.

٢. الرعاية والكرازة من خلال فريق خاص بالكنيسة ليتحرك للأسر والأماكن المحتاجة بطول وعرض مطروح خاصة في المراكز البعيدة.

٣. تقديم خدمة عملية بطرق مختلفة للأيتام والأرامل والمرضى وكبار السن والمحتاجين لجميع الفئات دون استثناء، وعمل قوافل طبية وتدريب على الحرف ومساعدة المرأة المعيلة وأطفال الشوارع والمساهمة مع الجهات المعنية في حل أزمة الألغام بمطروح ومساعدة المتضررين وأسرهم.

٤. تفتح الكنيسة المجال لشركاء الخدمة الذين يهتمون بالكرازة والعمل الإجتماعي، الذين يهتمون بالمناطق البعيدة حيث ضعف الخدمات الطبية والتعليمية بصورة ملحوظة وكثرة المشكلات الاجتماعية.

٥. استخدام مبنى خدمات الكنيسة ليكون مركزًا لتقديم التعليم اللاهوتي الكتابي، ومركزًا لتقديم خدمات اجتماعية، والتلاحم مع رسالة الإنجيل وتقديم المحبة العملية للجميع.

سامي يعقوب

أسرة مسيحية

في مدرسة الزواج (١)

احتفلت منذ أيام بعيد زواجي الثلاثين، ومناسبة مثل هذه لا يمكن أن تعبر دون أن أتوقف لأنصب «حجر معونة» كعلامة على الطريق، ولأتذكر نعمة الله ورعايته ومعونته لنا كزوجين قبل أن نخطو معًا إلى المزيد من السنوات التي أتمنى أن نقضيها في مخافة اللـه وخدمته. وبينما كنت أردد في قلبي «إلى هنا أعاننا الرب»، عدت بذاكرتي للوراء وفكرت فيما تعلمته خلال الأعوام الماضية في مدرسة الزواج.

تعلمت أن السعادة لا يمكن أن تكون البرهان الوحيد على نجاح الزواج! «لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام» (أمثال ١٧: ١). إذا كانت السعادة هي كل ما نرجوه في زواجنا سنعيش حياتنا ونحن نظن أننا فشلنا في تحقيقها. اللـه يعدنا بالسلام والحب والمغفرة، وبألا يتخلى عنا في أوقات الضيق، لكنه لم يعدنا بالسعادة المستمرة. فهمنا لهذه الحقيقة يجعلنا قادرين على تحمل المتاعب والأحزان، ويقوينا لنختبر المعنى الحقيقي للسعادة.

تعلمت أن العلاقة الزوجية، مثل كل العلاقات الإنسانية، مهمة صعبة .. فلم نفاجأ منذ بداية زواجنا أن علاقتنا تحتاج لعمل جاد، ولم نظن أن دوام الزواج هبة نضمنها لأنفسنا بلا تعب؛ بل كان علينا أن نعمل بجد لنجنيها! الزواج مثل ملكوت اللـه له طبيعة زراعية .. يحتاج لوقت ورعاية حتى ينضج ويثمر، ويفشل متى تعاملنا معه بالمفهوم الميكانيكي السريع للبيئة الصناعية!

تعلمت أن التغيير لا يتحقق بقائمة النصائح أو الممنوعات .. بالجدال أو بالصوت المرتفع، والغضب والخصام .. «الحديد بالحديد يحدد، والإنسان يحدد وجه صاحبه» (أمثال ٢٧: ١٧). العشرة بين الزوجين تخلق التوافق، والقبول غير المشروط يحقق التآلف.

تعلمت أن الحب وحده لا يكفي لدعم

الزواج .. وجود هدف كبير يختاره الزوجان لحياتهما ويسعيان معًا لتحقيقه، ولو تطلب هذا أن يخوضا بالإيمان مغامرة محفوفة ببعض المخاطر، يوحد بينهما، ويجعل اختلاف توجهاتهما الفكرية وميولهما الشخصية تعمل معهما وليس ضدهما .. «بلا رؤية يجمح (يهلك) الشعب» (أمثال ٢٩: ١٨)، ونفس الشيء يحدث مع الزواج.

تعلمت أنه لا فيض قبل الملء .. كثيراً ما نردد «فاقد الشيء لا يعطيه»، لكننا قليلًا ما نطبق هذا القول الحكيم على زواجنا. كيف تفيض حياتنا بالحب ما لم يمتلئ القلب بمحبة اللـه؟ هل يمكن للسلام أن يسود العلاقة بين الزوجين قبل أن يحفظ سلام المسيح قلبيهما وفكريهما؟ هل يمكن أن نتمتع بفرح يدوم بدون الامتلاء بفرح الرب الذي هو قوتنا؟ لكن من أين لنا بالحب والسلام والفرح؟ بالعلاقة الاختبارية مع المسيح، والتوبة المتجددة من خلال وسائط النعمة، وباللقاء اليومي مع اللـه بالتأمل في كلمته.

الزواج المقدس

تعلمت ما معنى أن «النفس الشبعانة تدوس العسل، وللنفس الجائعة كل مر حلو» (أمثال ٢٧: ٧). الشبع هنا مصدره التكريس الإرادي الكامل لشريك الحياة .. فهي، وليس سواها في كل الكون، المرأة الوحيدة التي أبادلها مشاعري، وأعطيها نفسي بلا حدود. هي مَنْ أفتخر بها في قرارة نفسي عن اقتناع بقيمتها كإنسانة، قبل أن أكرمها أمام الناس في المجتمعات التي نتواجد فيها. الجوع هو ما يجعل الإنسان في مصاف المتسولين، مع أن مصدر غناه يعيش تحت سقف واحد معه!

قرأت عن مزارع إيراني كان يملك ما يجعله راضيًا بحسب مقاييس البيئة التي يعيش فيها .. وفي أحد الأيام، زاره شخص حكى له عن «الألماس»، وكيف أن القليل منه يساوي كل ما يمتلكه بل وأكثر! وسبى حديث الزائر عقل الرجل ومشاعره؛ فباع بيته ومزرعته، وذهب ليستثمر أمواله مع شركة للتنقيب عن الأحجار الثمينة، وتنقل من بلد إلى آخر، حتى مات فقيراً بعد ست سنوات في شمال أفريقيا! الغريب في هذه القصة الحقيقية هو اكتشاف عروق من الأحجار المملوءة بأفضل أنواع الألماس في فناء نفس البيت الذي باعه الإيراني، وذهب بعيدًا ليبحث عنه!

تعلمت أن الثقة بلا حدود تُخرج من الزوجة أفضل ما عندها، وتؤكد قيمتها كشريك للحياة على قدم المساواة .. أنا لا أعرف ما في دولاب زوجتي أو حقيبة يدها .. ولا أنظر إلى الرسائل التي تصلها، أو أسألها عمَنْ كانت تحادثه تليفونيًا .. ولا أراجع أي قرار تتخذه بالعطاء، أو أستهين برأي تبديه في حواراتنا، لأني أثق في شخصها وحكمتها. عندما ذهبت للشهر العقاري لأصدر لها «توكيلا عامًا» سألني الموظف هل

تعطيها حق التصرف منفردة في كل شيء؛ فأجبته برغبتي في ذلك بكامل إرادتي .. الراجل ابتدأ يطلب من المزدحمين حولنا: «حد يعقلّه يا ناس!» وكان ردي على صياحه أقوى شهادة عن المعنى المسيحي للزواج!

تعلمت ألا أكون مسؤولاً عن زوجتي فقط، بل أن أكون مسؤولاً أمامها .. فتعهدت لها، بالاتكال على نعمة اللـه، ألا أفعل في السر أو العلن ما يمكن أن يجلب عليها أو على أبنائنا أي خزي أو عار .. ولكي أكون مُسائلاً أمامها سمحت لها بحرية أن تسألني أي سؤال يخطر على بالها عما يتعلق بسلوكي، وأفكاري، ودوافعي؛ ووعدت أن أجيب على أسئلتها بكل صدق وشفافية. وأعترف أن هذا الالتزام الأخلاقي قد حماني من الوقوع في فخ التجارب التي تهدم عادة العلاقات الزوجية، وتفصلنا بالخطية عن اللـه.

تعلمت أن بساطة العيش تجلب السعادة، فشكرت زوجتي على كل طعام وُضع أمامي .. تعلمت أن المشاركة في تحمل الأعباء المنزلية لا يقلل من شأني، لكن يؤكد لها عمليًا أني أهتم بها وأقدر تعبها .. تعلمت منها أن أفرغ دولاب ملابسي من كل ما يمضي عليه موسم لم يُلبس فيه مرة واحدة .. تعلمت معها أن الخضوع المتبادل بيننا يضمن لنا بركة ألا تعاق صلواتنا .. ومن بين ما تعلمته أن العلاقة الحميمة معها وسيلة رائعة للتقارب والتوحد معها، لكنها ليست بديلاً للحوار الجاد الذي به نحل مشاكلنا، وفي كل مرة أخذتها في حضني تذكرت أنها إنسان مثلي .. لقد تعلمت الكثير مع زوجتي، وتعلمت الكثير منها أيضًا.

امرأتك مثل كرمة مثمرة في جوانب بيتك ... هكذا يبارك الرجل المتقي الرب (مزمور ١٢٨: ٣-٤).

https://www.focusonthefamily.me/

مع مدير التحرير

د. القس نصرالله زكريا

الرحمة والعدل هل يلتقيان؟

الإغراءات والتجارب الجنسيّة، من الأمور التي يتعرض لها البشر، سواء كانوا فقراء أو أغنياء، عبيدًا أو ملوك، من عامة الناس أو رجال دين، ومع اختلاف ردود الفعل البشريّة أمام هذه الإغراءات، تختلف النتائج أيضًا، ويُخبرنا الكتاب المقدس عن قصصٍ لرجال ونساء تعرضوا لتلك الإغراءات، منهم من نجح، ومنهم مَن سقط، وفي حين تعافى البعض، فشل البعض في التعافي، وهذا ما حدث مع يوسف وشمشون وداود، ويبقى أنَّ أحدًا ليس بعيدًا عن سهام تلك الإغراءات، أو السقوط في تلك التجربة.

وتُخبرنا الخبرة الإنسانيّة، أنَّه لا يوجد شخص محصن من السقوط في مثل هذه الخطية، فالجميع يتعرضون لتلك الإغراءات، ويصارعون الخطيئة؛ ويحتاجون لنعمة الله؛ حتى خدَّام الكلمة والمسبحين وقادة الكنائس بصفة عامة، وعندما يخطئ أحدهم، فإنَّ هذا يضع المؤسسة الكنسيّة بجملتها أمام تحدي القيام بمسؤولياتها أمام الله والمجتمع، والتاريخ، ولا تكتفِ فقط بتوجيه النصح واللوم والعلاج وكأنَّ شيئًا لم يكن، لكن يجب أن تشتمل على التصحيح والمساءلة التي قد تصل إلى المحاكمة والعزل، ويجب على الكنيسة أن تتذكَّر أنَّ الله لم يتسامح مع الخطية، _أيَّة خطية_ أبدًا، وقد دفع ثمنًا لم تستطع البشرية قاطبة أن تدفعه، في سبيل منح الغفران للإنسان، فالغفران لم يكن أبدًا مجانًا.

لكنَّ علينا أن نراعي بعض المبادئ الهامة ونحن نعالج مثل هذه المواقف والخطايا، ومنها:

١) **الشفافية**، في عالمٍ أصبح قرية صغيرة، يعلم في ذات

اللحظة ما يحدث في شرقه وغربه، شماله وجنوبه، بفعل شبكات التواصل الاجتماعي، فإنَّ التزام الصمت والتغطية والتستر على المُخطئ يؤدي إلى كارثة، اخلاقيّة واجتماعيّة قد تعصف بالكنيسة وبالرسالة المسيحيّة ذاتها.

٢) **نقد الذات،** يجب أن يكون لدينا رغبة في التأكيد على نقد الذات، والصرامة في مواجهة هكذا خطايا، ولنحذر من أن نلجأ إلى إعلان الأحكام القضائيّة، وهنا لابد من مراعاة العدالة والرحمة، مع الأخذ في الاعتبار كافة الجوانب التي تُساعد على أن يأتي الحكم مُتسقًا مع تعاليم المسيح؛ وتمكين المحبة، والإصلاح والاسترداد.

٣) **الاتساق في استخدام النصوص الكتابية،** دون الافراط في استخدام النصوص التي تؤكد على الرحمة أو التفريط في النصوص التي تركز عل العدالة، والعكس صحيح.

٤) **توحيد المعايير،** فمع أنَّ الخطية واحدة، مهما اختلفت مسمياتها أو أماكن فعلها أو شخوص مرتكبيها، إلاَّ أنّها تبقى ذات الخطية وذات الجُرم، لذا يجب توحيد القياس الذي تأتي عليه ومن خلاله الأحكام، فليس مُستساغًا أن يتم التعتيم على قضيّة ما، أو يأتي الحُكم مُخففًا، في قضيّة ثانيّة، ومُشددًا في قضيّة ثالثة، بينما يتم علاج المُخطئ، والتماس الأعذار له في قضيّة رابعة، وهكذا تتعدد القضايا. فليحذر كلُ مَن بيدهم الأمر، من تعويج القضاء، حتى تأتي الأحكام كلها متسقة مع نموذج حياتنا، شخص المسيح، يقول الحكيم: «مُبَرِّئُ الْمُذْنِبَ وَمُذَنِّبُ الْبَرِيءَ كِلاَهُمَا مَكْرَهَةُ الرَّبِّ» (أمثال ١٧: ١٥).

أخيرًا، علينا أن نُدرك أن الخطايا الجنسيّة هي أكبر انتهاك للرابطة الزوجية المقدسة، وهي تُسئ للعلاقات، وتُدمر عائلات بأكملها، لأنَّها الخطية الوحيدة التي سمح الله فيها بالطلاق وانفصام العلاقة الزواجية بين الرجل والمرأة، وإذا ارتكبها إنسان ما، فإنّه لا يُسئ فقط لنفسه وبيته أو عائلته، بل إلى إلهه، وكنيسته، ودينه، ويفتح الباب للاستهزاء برسالة الإنجيل، ومع أنَّ باب التوبة، مازال مفتوحًا، وغفران الله الذي دفع المسيح ثمنه غاليًا، مازال مُتاحًا، إلا أنَّ عواقب تلك الخطية يبقى أبدًا مُدمرًا، ولنا في قصة داود عِبرة.

تُسدد الاشتراكات إلى مندوبي الهدى وهم:

الدلتـــا: القس مايكل أنور.

وسط الدلتا: القس نشأت واطسن.

القاهرة: مكتب مجلس الإعلام.

مكتبة دار الفكر الإنجيلي.

القس نصرالله زكريا.

أ. منى عياد.

الشيخ سمير إقلاديوس.

الوسطى: القس أكرم ناجي.

المنيـــا: مكتب مجمع المنيا

أ. رانيا راجي.

ملـــوي: الدكتور الشيخ ناجي حلمي.

القس مدحت سامي.

أسيوط: أ. الزق زكري رياض.

سوهـاج: القس عماد شوقي.

الشيخ سمير بدر.

العليـــا: القس مجدي فؤاد.

القس محروص كرم.

إلى قراء الهدى الأعزاء

يشكر مجلس إدارة وتحرير الهدى جميع الذين يرسلون مقالاتهم للمجلة، وحيث أنه تصل للمجلة عشرات المقالات شهريًا، نرجو مراعاة الآتي:

١) ألا تزيد عدد كلمات المقال عن ٣٠٠ - ٥٠٠ كلمة.

٢) تُرسل المقالات قبل النشر بوقت كاف، حيث أن المجلة تُرسل للطباعة منتصف الشهر السابق للإصدار.

٣) لمجلس تحرير الهدى حق نشر المقال في الوقت الذي يراه مناسبًا.

٤) لمجلة الهدى شخصيتها وسياساتها وأهدافها وقد تصلنا مقالات رائعة ومفيدة ولكنها لا تتناسب وسياسة المجلة، لذا فإن لمجلس التحرير حق رفض أي مقال وعدم نشره دون إبداء الأسباب، ودون إعادة المقال إلى كاتبه.

٥) يهيب مجلس إدارة الهدى بأعضاء مجلس الإعلام بالمجامع بسرعة موافاتنا بالأخبار المجمعية الهامة أولًا بأول لنشرها في الهدى.

٦) من المفضل أن ترسل الإعلانات مبكرًا وكذلك المشاركات والمشاطرات بالتنسيق مع إدارة المجلة وهي إما أن تكون صفحة كاملة، أو نصف صفحة، وترحب المجلة بالتبرعات التعضيدية لتغطية التكاليف.

البريد الإلكتروني للمجلة:

alhoda_ch@yahoo.com

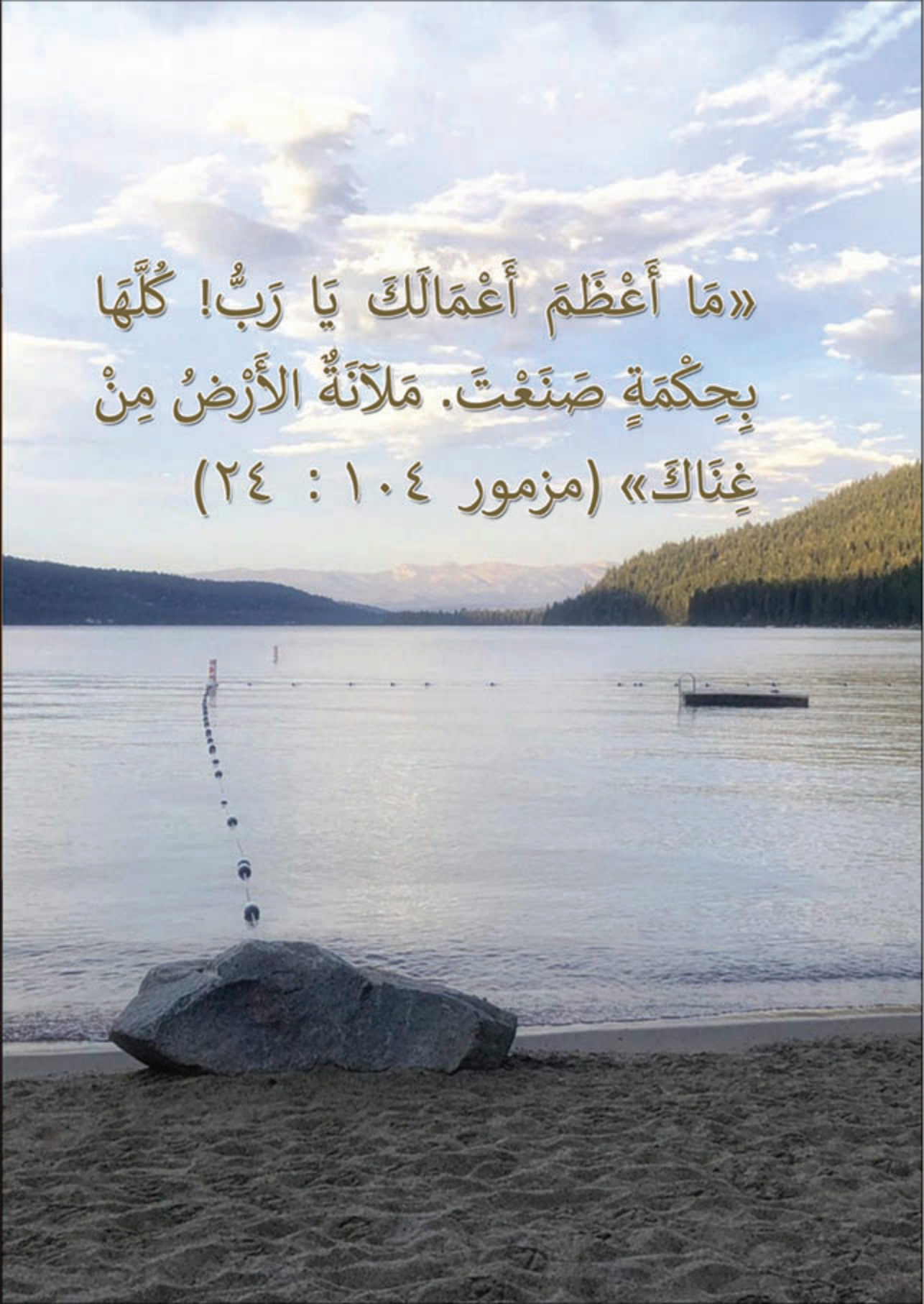
«مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! كُلَّهَا
بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلآنَةٌ الأَرْضُ مِنْ
غِنَاكَ» (مزمور ١٠٤ : ٢٤)